تخريج حديث علي بن أبي طالب

(لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)

وبيان علته

ويليه

تخريج ما روي عن بعض الصحابة

(ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي)

وبيان ضعفها ونكارتها

بقلم

أحمد فوزي وجيه

تنويه:

وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف

(جمال الدين الزيلعي - نصب الراية)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

كثر الكلام والنقاش حول الحديث المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه والذي يقول فيه: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.

فبعضهم يصحح هذا الحديث ويجادل في صحته

وأكثر هؤلاء يفعلون ذلك تبعاً للامام مسلم إذ أخرجه في صحيحه

قال مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ. ه

صحيح مسلم 86/1

وكذا رواه أحمد 642-731-1062 والترمذي 3736 وقال: حسن صحيح والنسائي 5018-5022 وابن ماجه 114 والحميدي 58 وابن حبان 6924 وابن أبي شيبة 32064 وأبو يعلى 291 وابن أبي عاصم في السنة 1325 وغيرهم من طريق جماعة من

أصحاب الأعمش عنه عن عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي عن زر بن حبيش الكوفي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقد انتقد الدارقطني على مسلم اخراج هذا الحديث في الصحيح كما سيأتي

وجماعة من الباحثين المعاصرين كتبوا في نقد هذا الحديث وتكلموا في صحته منهم الأستاذ شعيب الأرناؤط ورفاقه في تحقيق مسند الامام أحمد ط. الرسالة حاشية الحديث رقم 642

ومنهم أ/ عادل آل حمدان في تحقيق الشريعة للآجري ط. دار اللؤلؤة تخريج حديث رقم 1717

ومنهم د. وسام العظمة المعروف بلقب محمد الأمين على موقعه

وغيرهم من الباحثين على صفحات التواصل

وقالوا في علة اسناده: هي عنعنة الأعمش وهو مدلس ولم يصرح بالسماع من شيخه عدي بن ثابت

وتُعُقِّبوا بأن الحديث رواه جماعة من محدثي الكوفة عن عدي بن ثابت متابعة للأعمش فيه

قاله أبو نعيم في حلية الأولياء 185/4 وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة 127 والرافعي القزويني في التدوين 281/2

ولم أقف عليه من وجه صحيح

وأئمة الحديث المتقدمين لا يعرفون الحديث إلا من طريق الأعمش

قال أبو حاتم الرازي: والحديثُ معروفٌ بالأعمَش. ه

علل الحديث 2709

وقال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ. ه

مسند البزار 182/2

وقال الدارقطني: وَالصَّحِيحُ عَنْ وَكِيعٍ وَغَيْرِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ. ه

علل الدارقطني 363

وقالوا أيضاً في علة اسناده:

هي تفرد عدي بن ثابت وهو وإن كان ثقة فقد كان من أئمة الشيعة ومثله إذا تفرد برواية ما يقوي بدعته فلا يقبل منه

وتُعُقِّبوا بأن تصرف جمهور المحدثين على قبول خبر الثقة الصدوق وإن كان مبتدعاً ما لم يكن هناك دليلاً على خطئه

وهذا هو الفرق بين الراوي الثقة وبين الضعيف أو الكذاب

ومنهم من قال: أورده مسلم في صحيحه ليكشف علته !

وهذا افتراض من قائله وليس عليه دليل

ولا يظهر هذا من سياق مسلم للحديث

قالوا: لو كان صحيحاً عنده لأورده في كتاب الفضائل في فضائل علي بن أبي طالب وليس فقط في كتاب الايمان وإنما أخرجه في كتاب الايمان عقب الأحاديث الواردة في فضل الأنصار إشارة إلى

مخالفته للَّفظ الصحيح في فضل الأنصار (لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ)

وهذا كله افتراض لا دليل عليه !

وليس من عادة مسلم تكرار الحديث في غير موضع وإن كان يفعله قليلاً لكن الغالب في تصرفه عدم التكرار

وإيراده في كتاب الايمان له وجه باعتباره من علامات الايمان

وقد جرى على نفس الصنيع في حديث الأنصار فأخرجه في كتاب الايمان ولم يخرجه في كتاب الفضائل في فضائل الأنصار

فكان ماذا ؟!

فليس هناك ما يدل على أن مسلماً أراد باخراجه التنبيه على علته

وإنما أخرجه في كتاب الايمان من صحيحه محتجاً به أو مستشهداً على أقل تقدير في بيان علامات الايمان

وقد روى عدي بن ثابت حديثين في هذا المعنى:

الأول: في الصحيحين من حديث شعبة بن الحجاج قال:

أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الأَنْصَارُ لاَ يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

وعند مسلم قال شعبة: قُلْتُ لِعَدِيٍّ: سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ؟ قَالَ: إِيَّايَ حَدَّثَ. ه

رواه البخاري 3783 ومسلم 85/1

والحديث الثاني: عند مسلم وحده من حديث الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: قال علي:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ. ه

فها أنت ترى أن هذين الحديثين رواهما عدي بن ثابت بنفس اللفظ تقريباً !

الحديث الأول في حق الأنصار وهذا حديث مشهور روي عن جماعة من أصحاب النبي منهم البراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري

والحديث الثاني رواه عدي بن ثابت في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتفرد بروايته

والحديث الأول صرح فيه عدي بن ثابت بالسماع من البراء بن عازب وأخرجه البخاري في صحيحه على شرطه في ثبوت السماع

وأما الحديث الثاني فلم يذكر فيه عدي بن ثابت السماع من زر بن حبيش ولم يروه شعبة بن الحجاج عنه

وما رواه يحيى بن عبد الله القزويني عن حسان بن حسان البصري (صدوق يخطيء) عند أبي نعيم في الحلية 185/4 وفي صفة النفاق 73 وابن جميع في معجم الشيوخ ص237 والخطيب في موضح الأوهام 546/2 والرافعي في التدوين 281/2 و18/3 و51/4 وغيرهم

عن شعبة عن عدي عن زر به

فهذا وهمٌ وغلط من الراوي ولا يصح عن شعبة

قال أبو حاتم الرزاي: هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الأعمَش عَنْ عَدِي عَنْ زِرّ بْنِ حُبَيش عَنْ عَلِيٍّ وَقَدْ رَوَى عَنِ الأعمَش الخلقُ والحديثُ معروفٌ بالأعمَش وَمِنْ حَدِيثِ شُعبة غَلَطٌ وَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ شُعبة كَانَ أولَ مَا يُسأل عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ. ه
علل الحديث 2709

وقال الرافعي: غريبٌ من حديث شعبة عن عدي لم يروه إلا حسان ورواه الخلق عن عدي. ه

وقال الذهبي: غريب عن شعبة والمشهور حديث الأعمش عن عدي. ه

سير أعلام النبلاء 510/12

ولم أقف لشعبة عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش إلا على حديث واحد أخرجه النسائي 2153 عن شعبة عن عدي قال: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ قَالَ: تَسَحَّرْتُ مَعَ حُذَيْفَةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الصَّلَاةِ .. موقوف

علة الخبر:

وقد تكلم شعبة بن الحجاج في شيخه عدي بن ثابت بجرح مفسر

قال عفان بن مسلم: كان شعبة يقول: عدى بن ثابت من الرفاعين. ه

(الضعفاء الكبير للعقيلي 1411)

فقول شعبة (عدي من الرفاعين) يعني ممن يرفع الموقوف

يكون الحديث أصله موقوفاً من كلام الصحابي

فيأتي عدي بن ثابت ويهم في روايته

ويرفعه مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم

هذا هو معنى قوله (من الرفاعين)

وهو جرح مفسر يقدح في رواية الراوي إذا تفرد برفع الحديث

وشعبة بن الحجاج أعرف بعدي بن ثابت من غيره فهو من أخص تلاميذه وقد جالسه وخبره وسمع منه جملة أحاديث

وقد تفرد عدي بن ثابت برفع الحديث عن زر بن حبيش

وخولف عدي في رفع هذا الحديث

كما في مصنف ابن أبي شيبة 32116 عن سليمان بن قرم (وليس هو ابن أرقم) عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: قال علي: لا يحبنا منافق ولا يبغضنا مؤمن. ه

وسليمان بن قرم قال ابن حجر في التقريب: سيئُ الحِفْظ يتشيَّعُ.

(تقريب التهذيب 2600)

وقد وثقه أحمد وكان يتتبع حديثه وذكر أنه صاحب كتاب

وضعفه غيره لسوء حفظه.

(انظر ترجمته في تهذيب الكمال 53/12)

وهو راو شيعي مفرط في التشيع

وكان الأولى به أن يرفع الحديث ليروج بدعته لكنه روى الخبر كما سمعه وهذه قرينة على ضبطه لهذا الخبر الموقوف

وهذا معروف عند نقاد الحديث قد يرجحون رواية من تكلم في حفظه على رواية من هو أوثق منه في الجملة
وذلك لقرائن في الرواية ترجح ضبطه وحفظه
وسأضرب بعض الأمثلة من تصرف النقاد في التعقيبات

وعلم الحديث ليس قواعد جامدة ..
فليس كل من وصف بالثقة يقبل حديثه بإطلاق
ولا كل من وصف بالضعف يرد حديثه بإطلاق
فقد يخطيء الثقة ويحفظ الضعيف
وهذا يُعرف بالقرائن ..

وهنا تفرد عدي بن ثابت برفعه وهو رَفَّاع يهم في رفع الموقوفات
ولم يتابع عدي في رفع الحديث عن زر بن حبيش
وخالفه عاصم من رواية سليمان بن قرم عنه فوقفه عن زر
وهذه قرينة تؤكد وهم عدي في رفع الحديث

ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه 221/1 من طريق جعفر بن عنبسة بن عمرو عن أبيه عنبسة بن عمرو (مجهول الحال) عن أيوب بن شعيب بن عامر الضبعي القزاز (مجهول الحال) عن الأعمش وأخيه عمار بن شعيب (مجهول الحال) كليهما عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي مرفوعاً
وهذا اسناد مسلسل بالمجاهيل !

وفي كتاب (أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين) لابن المقرب 38 من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن عمرو بن موسى الأنصاري عن عدي به ورفعه
وقوله (عمرو بن موسى) تصحيف في الأصل كما أشار المحقق
وإنما هو عمر بن موسى بن وجيه الأنصاري متهم بالكذب

وعند أبي نعيم في الحلية 185/4 من طريق عبد الرحمن بن صالح الكوفي عن علي بن عابس الكوفي (ضعيف) عن سالم بن أبي حفصة الكوفي (ضعيف) وكثير النواء الكوفي (ضعيف) عن عدي عن زر به

وعلي بن عابس ضعيف يروي المناكير

ثم قال أبو نعيم: وَمِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَا الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيُّ وَسُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ وَسَالِمٌ الْفَرَّاءُ وَمُسْلِمٌ الْمُلَائِيُّ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَبُو مَرْيَمَ وَأَبُو الْجَهْمِ وَالِدُ هَارُونَ وَسَلَمَةُ بْنُ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيُّ وَأَيُّوبُ وَعَمَّارٌ ابْنَا شُعَيْبٍ الضُّبَعِيُّ وَأَبَانُ بْنُ قَطَنٍ الْمُحَارِبِيُّ كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ رُوَاةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَمِنْ أَعْلَامِهِمْ وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ. ه

قلت: الكلام ابتداء في ثبوت هذه الروايات

ولو كان لها أصل صحيح لتناقل روايتها أهل الحديث في الكتب والمصنفات

فهذه غرائب لا وجود لها في كتب الحديث المشهورة

والحافظ أبو نعيم كثيراً ما يذكر بعض الروايات في المتابعات بلا اسناد فإذا فتشت ووقفت على اسنادها وجدتها روايات منكرة لا تثبت عمن جزم بنسبتها إليهم

ولو كان لها اسناد صحيح عند أبي نعيم لأسندها محتجاً بها بدلاً من الاحتجاج باسناد علي بن عابس (ضعيف) عن سالم بن أبي حفصة (ضعيف) وكثير النواء (ضعيف) عن عدي !

فلو كان عنده اسناداً قائماً عن الحكم بن عتيبة عن عدي لصاح به ولكان الاحتجاج به أولى من الاحتجاج بهؤلاء الضعفاء !

فلا تغتر بكثرة من ذكرهم

فعامتها غرائب لا أصل لها في كتب الحديث

ولو فرضنا ثبوت بعضها فهي متابعة للأعمش عن عدي بن ثابت

وهذا لا يرد علة الحديث بتفرد عدي برفعه !

وقول أبي نعيم (وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ)

أسنده ابن عدي 54/8 في مناكير موسى بن طريف

وهو كوفي شيعي متروك الحديث

قال ابن عدي: وموسى بن طريف هذا كَانَ غاليا فِي جملة الكوفيين ولاَ أعلم يروي عَنْهُ غير الأَعْمَش وأنكر على الأَعْمَش حديث روى عَنْهُ حَتَّى حلف أَنَّهُ روى عَنْهُ على الاستهزاء أَنَا قسيم النار وليس لَهُ كثير حديث. ه

قلت: وعبد الله بن عبد القدوس ضعيف من شيعة الكوفة

فهذا خبر منكر لا يعتبر به

فعلة الحديث الأصلية هي تفرد عدي بن ثابت برفعه

فالعلة فيه وليست فيمن روى عنه

وأما ما رواه ابن المغازلي في مناقب علي 229 وجعفر الخلدي في الفوائد والزهد 3 والخطيب في تاريخ بغداد 408/9 وابن عساكر

في تاريخ دمشق 277/42 من طريق الربيع بن سهل الفزاري الكوفي عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالبي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عهد إلى النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. ه

فهذه رواية منكرة لا يعتبر بها

والربيع بن سهل ضعيف منكر الحديث

يروي في فضائل علي مناكير وعجائب

قال البخاري: يُخَالِفُ فِي حَدِيثِهِ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَجَائِبَ. ه

التاريخ الأوسط 2140

وقال أبو زرعة: منكر الحديث وقال ابن معين: ليس بشيء. ه

الجرح والتعديل 464/3

وأورد الذهبي في الميزان 41/2 هذا الحديث في مناكيره

وعند ابن المغازلي 227 من طريق محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد قال: حدثنا الأشج قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. ه

والمفيد شيخ ضعيف

وشيخه الأشج هو أبو عمرو عثمان بن الخطاب يعرف بأبي الدنيا كما بينته رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق 349/38 و119/51

وهو شيخ طرقي كذاب

توفي عام 327ه فأَنَّى له سماع أحد من الصحابة !

وعند أبي يعلى 445 ومن طريقه ابن باكويه في جزئه 24 وابن عساكر في تاريخ دمشق 60/42 من طريق جعفر بن سليمان الضبعي البصري عن النضر بن حميد الكوفي (متروك) عن أبي الجارود زياد بن المنذر (رافضي متهم بالكذب) عن الحارث الهمداني الكوفي (ضعيف) قال: رَأَيْتُ عَلِيًّا جَاءَ حَتَّى صَعِدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: قَضَاءٌ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى

قَالَ: قَالَ النَّضْرُ: وَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ عَمِّهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي. ه

وهذه رواية ساقطة مسلسلة بالضعفاء والكذابين

وفي تاريخ دمشق 277/42 من طريق إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي عن أبيه عن إسحاق بن بريد عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً بنحوه

وهذه رواية ساقطة مسلسلة بالضعفاء كذلك

إسحاق بن محمد بن مروان ضعيف وأبوه قال فيه الدارقطني: شيخ من الشيعة حاطب ليل لا يكاد يحدث عن ثقة متروك. وعبد الله بن مسلم هو المكي ضعيف وأبوه مجهول الحال

وتتابع الضعفاء من شيعة الكوفة على روايته مما يزيده وهناً وضعفاً

فلا تفرح بمثل هذا يا رعاك الله ..

فهذا الحديث تفرد برفعه عدي بن ثابت عن زر بن حبيش

وكان رفاعاً يرفع الموقوفات

وغيره يرويه عن زر موقوفاً من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا أشبه ورفعه منكر

لذلك أعرض البخاري عن روايته في الصحيح كما ذكر بعض أهل العلم:

قال ابن تيمية في حديث (آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ) وحديث (لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)
قال:
فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ أَصَحُّ مِمَّا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.
فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ وَالْبُخَارِيُّ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِخِلَافِ أَحَادِيثِ الْأَنْصَارِ فَإِنَّهَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الصَّحِيحِ كُلُّهُمْ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّ النَّبِيَّ قَالَهُ وَحَدِيثُ عَلِيٍّ قَدْ شَكَّ فِيهِ بَعْضُهُمْ. ه
منهاج السنة 7/147-148

قلت: قد أعرض البخاري عن حديث عدي بن ثابت عن زر بن حبيش جملة فلم يخرج منها شيئاً وإنما أخرج لعدي عن غير زر وأخرج لزر من غير طريق عدي

وقال الدارقطني: وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت والذي فلق الحبة ولم يخرجه البخاري. ه

التتبع 142

وهذا من الدارقطني اعلال للحديث فقد أورده في كتاب التتبع وهو الذي قال في مقدمته (ابتداء ذكر أحاديث معلولة اشتمل عليها كتاب البخاري ومسلم أو أحدهما بينت عللها والصواب منها)

هذا ما ظهر لي في علة اسناد هذا الحديث ومن أين جاء الخطأ في نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم

والحمد لله رب العالمين.

ملاحظة:

نشرت هذا البحث مختصراً على صفحة الفيسبوك بتاريخ 2023-9-10

وهذا رابط البحث على الصفحة:

https://www.facebook.com/609274795/posts/pfbid028iwyc7v34xmnshMwaCr6Tia4p1CnpLd8f9cQrADvbDAV4tpXHWduPzDE4xpNaEpjl/?app=fbl

تنبيهات وتعقيبات:

بعد نشري للبحث على صفحة الفيس بوك كتب بعض المشتغلين بالحديث من غير المتخصصين في علم النقد والعلل
كتبوا ردوداً واعتراضات على تضعيف الحديث واعلاله
وهي ردود عصبية غير علمية
قائمة على التقليد والانتصار للمذهب وسوء الفهم لطريقة نقاد الحديث وكلامهم

ومن عجيب ما احتجوا به أن الدارقطني وإن انتقد الحديث في كتاب التتبع فقد جزم بصحته في العلل !

وهذا جهل عجيب ..
تتابع عليه غير واحد من المعترضين على نقد الحديث
وأنا سأنقل كلام الدارقطني من العلل بتمامه حتى يرى القاريء أن هؤلاء لا يعرفون الفرق بين الحكم على الحديث بالصحة وبين الترجيح والحكم على اختلاف حصل من بعض التلاميذ على شيخهم في اسناد الحديث

قال الدارقطني وسئل عن حديث: زِرٍّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ
فقال: يَرْوِيهِ الْأَعْمَشُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَلِيٍّ رَوَاهُ أَصْحَابُ الْأَعْمَشِ عَنْهُ كَذَلِكَ وَاخْتُلِفَ عَنْ وَكِيعٍ فَرَوَاهُ السَّرِيُّ بْنُ حَيَّانَ عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ وَوَهِمَ فِيهِ وَالصَّحِيحُ عَنْ وَكِيعٍ وَغَيْرِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ
وَرَوَاهُ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَبَلِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَلِيٍّ وَوَهِمَ فِيهِ أَيْضًا
وَالصَّوَابُ حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ. ه
علل الدارقطني 363

فها أنت ترى أن كلام الدارقطني في العلل يدور حول بيان الصحيح في الاسناد الذي حدَّث به الأعمش
هل أسند الحديث عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش
أم أسنده عن شيخ آخر له غير عدي
فقال بعض الرواة: عن الأعمش عن عمرو بن مرة
وقال غيره: عن الأعمش عن عاصم

وكلها أوهام كما ذكر الدارقطني وقال: وَالصَّحِيحُ عَنْ وَكِيعٍ وَغَيْرِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ.
وقال في خاتمة الجواب: وَالصَّوَابُ حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ.

يعني المحفوظ في اسناد الحديث من رواية الأعمش يرويه عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب
ومن رواه عن الأعمش بخلاف هذا الاسناد فقد وهم ..
وليس الكلام على تصحيح الحديث نفسه !

فهناك فرق بين تصحيح الرواية إلى أحد الرواة في الإسناد
وبين تصحيح الإسناد أو الحديث كله
أما الحكم على الحديث فلم يتعرض له الدارقطني في العلل
وإنما أورده في التتبع ضمن الأحاديث المعلولة
والتتبع هو الكتاب المخصص لنقد بعض الأحاديث من الصحيحين
وهذا فارق يعرفه أبسط المشتغلين بالبحث والتخريج

فهل هؤلاء لا يعرفون ؟!
أم كما قال بعض الإخوة:
يعرفون لكنهم (يستعبطون)

ثانياً: اعترض البعض على ترجيح رواية عاصم الموقوفة على رواية عدي المرفوعة لأنها من طريق سليمان بن قرم عنه
وسليمان تكلموا في ضعفه وسوء حفظه

وقد ذكرت في البحث أن هناك قرائن تدل على ضبط سليمان لهذا الخبر الموقوف فهو راو شيعي مفرط في التشيع وكان الأولى به أن يرفع الحديث إن كان قد اضطرب فيه فهذا أليق بمذهبه وأولى في الترويج له
لكنه روى الخبر كما سمعه ولم يتجاوز به من كلام علي
وضعف سليمان إنما هو في سوء حفظه

وسوء الحفظ مظنة الخطأ فإذا احتف بالخبر قرائن دالة على أن الراوي ضبط هذه الرواية بعينها فقبولها هو الراجح
وهذا هو تصرف أئمة الحديث المتقدمين

وأضرب على ذلك بعض الأمثلة:

المثال الأول: قال ابن أبي حاتم: سألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ النُّعمان بْنُ المُنذِرِ عَنْ مَكْحول عَنْ عَنبَسَة عَنْ أُمِّ حَبيبَةَ عن النبيِّ قَالَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ
فَقَالَ أَبِي: لِهَذَا الْحَدِيثِ عِلَّة رَوَاهُ ابنُ لَهيعَة عَنْ سُلَيمان بْنِ مُوسَى عَنْ مَكْحول عَنْ مَوْلًى لِعَنبَسَة بْنِ أَبِي سُفْيان عَنْ عَنبَسَة عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عن النبيِّ قَالَ أَبِي: هَذَا دليلٌ أَنَّ مَكْحُولً لَمْ يَلْقَ عَنبَسَةَ وَقَدْ أفسَدَهُ روايةُ ابنِ لَهيعَة
قلتُ لأَبِي: لِمَ حَكَمْتَ بِرِوَايَةِ ابْنِ لَهيعَة وقد عرفتَ ابنَ لَهِيعَة وكثرةَ أوهامه؟
قال أبي: فِي رِوَايَةِ ابْنِ لَهِيعَة زيادةُ رجل ولو كان نُقصانَ رجلٍ كَانَ أسهلَ عَلَى ابْنِ لَهِيعَة حِفْظُهُ. ه

علل الحديث 488

فهنا حكم أبو حاتم لابن لهيعة بالصواب مع أنه معروف بالضعف وكثرة الوهم وذلك لقرينة دلت على حفظه وضبطه لهذه الرواية بعينها

المثال الثاني: قال الدارقطني وسئل عن حديث علي بن زيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار ..
فقال: حدث به حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس وخالفه عمر بن قيس سندل فرواه عن علي بن زيد عن ثمامة عن أنس وهو الصواب

فإن كان عمر بن قيس ضعيفا فقد أتى بالصواب لأن هذا معروف برواية ثمامة عن أنس حدث به عنه مالك بن دينار أيضا ورواه الحسن بن أبي جعفر وصدقة بن موسى والمغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس وهو الصواب.
علل الدارقطني 3192

فهنا حكم الدارقطني لعمر بن قيس الضعيف على حماد بن سلمة الذي هو أوثق منه وذلك لقرينة دلت على حفظ عمر بن قيس لهذه الرواية

المثال الثالث: قال الدارقطني وسئل عن حديث عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله الحليم الكريم .. الحديث
فقال: يرويه حبيب بن أبي ثابت واختلف عنه فرواه مسعود بن سليمان وحمزة الزيات وحماد بن شعيب عن حبيب عن عروة عن عائشة وخالفهم أبو مريم رواه عن حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني مولى لقريش عن عروة عن عائشة
ومولى قريش هذا هو إبراهيم مولى صخر بن أبي الجهم
ويشبه أن يكون أبو مريم قد ضبطه والله أعلم. ه
علل الدارقطني 3563

وأبو مريم هو عبد الغفار بن القاسم متروك الحديث
وقد رجَّح الدارقطني روايته على رواية من هو أوثق منه وذلك لزيادة راو يشبه أن يكون قد حفظه

فإذا دلت القرائن على ضبط الراوي حُكِم له بالصواب وإن كان موصوفاً بالضعف في عموم الرواية
فقد يخطيء الثقة ويحفظ الضعيف

وسئل د. حمزة المليباري: ما رأيكم في تعارض رواية الثقة والضعيف هل تقديم رواية الثقة مطرد فإنك تجد من الأئمة من يرجح أحياناً رواية الضعيف أو من تكلم فيه على رواية غيره ممن هو أعلى منه ثقة وضبطاً ويقول هي أشبه بالصواب لاحتفافها بقرينة كلزوم الثقة للجادة أو كون المتن منكراً أو غير ذلك من القرائن المعرفة بخطأ الراوي أو احتمال خطئه ؟

ج/ نعم يتوقف الترجيح على وجود قرائن وحسب دلالتها والقرائن غير محصورة ويتوقف فهمها واعتمادها في الترجيح على الخبرة الحديثية والمعرفة الواسعة كما قال الإمام الحاكم: الحجة عندنا الحفظ والمعرفة والفهم لا غير
أما في حال عدم وجود قرائن يكون الثقة مقدماً على من دونه بدون شك. ه
(إجابة الشيخ د. حمزة المليباري على سؤالات ملتقى أهل الحديث)

قلت: وفي حديثنا محل البحث تفرد برفعه عدي بن ثابت وهو رَفَّاع يهم في رفع الموقوفات بينما سليمان بن قرم وهو شعيي مثله ! لكنه لم يتابع عدي على رفع الحديث فرواه عن عاصم عن زر عن علي موقوفاً
وهذه قرينة على ضبطه لهذه الرواية والله الموفق.

ثالثاً: بعض الباحثين يعتمد في بحثه على افتراض التأويل لكل معارضة وكلما وجد تعارض بين حديثين يسارع في اختراع أي تجويز عقلي يبرر به صحة الاحتجاج بكلتا الروايتين بدلاً من فحص الاسناد والتحقق من شرط الصحة !

فإن قيل له: هذا حديث متنه غريب ومنكر
كيف لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ؟!
وقد أحبه قوم لا خلاق لهم وهم زنادقة
وأبغضه قوم من الصحابة والتابعين

وهم من أهل الايمان والاسلام

وقد استشكل الامام الذهبي متن هذا الحديث
فقال بعد ذكر حكاية عن الحاكم النيسابوري يضعف فيها حديث الطير: فَهَذِهِ حِكَايَةٌ قويَةٌ فَمَا بَالُه أَخرجَ حَدِيْث الطَّير فِي الْمُسْتَدْرك فَكَأَنَّهُ اخْتلف اجْتِهَادُه وَقَدْ جمعتُ طُرُق حَدِيْثِ الطَّير فِي جُزء وَطرق حَدِيْث مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ وَهُوَ أَصحُّ وَأَصحُّ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: إِنَّهُ لعهدُ النَّبِيّ الأُمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّكَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضُكَ إِلاَّ مُنَافِقٌ
وَهَذَا أَشكلُ الثَّلاَثَةِ فَقَدْ أَحَبَّه قَوْمٌ لاَ خَلاَقَ لَهُم وَأَبغضه بجهلٍ قَوْمٌ مِنَ النَّوَاصب فَاللهُ أَعلم. ه
سير أعلام النبلاء 169/17

قلت: هذا هو الواقع فقد خاصمه بعض الصحابة حتى اقتتلوا وصارت بينهم العداوة والدماء !
كما في الفتنة التي حصلت بين علي وأنصاره وبين عائشة والزبير وطلحة وأنصارهم في معركة الجمل
ثم العداوة والقتال في الفتنة الكبرى بين علي ومعاوية

وخاصمه صحابة آخرون حتى استبوا وتنازعوا كما قال العباس بن عبد المطلب لعمر بن الخطاب: اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الْكَاذِبِ الْآثِمِ الْغَادِرِ الْخَائِنِ.
يقصد علي ونزاعهما في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم
والحديث في الصحيحين واللفظ لمسلم

وأبغضه صحابة آخرون وصرحوا ببغضه أمام النبي كما عند البخاري في حديث بريدة وقال له النبي: يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

يقول لك المتأول: البغض تختلف أسبابه:

فإن كان لأمر دنيوي فهذا مما لا ينفك عنه البشر ولا يدخل في الحديث
وإن كان سببه الحط من مكانته وفضله وسابقته في الاسلام
فهذا هو المراد من الحديث !

وهذا تأويل بخلاف الظاهر
وظاهر الحديث عام في بغض علي
(لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)

ثم هو تأويل متناقض !
إذ البغض العقدي الديني لا يختص به علي دون غيره من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فمن أبغض أبا بكر ديناً واعتقاداً
ومن أبغض عمر وعثمان ديناً واعتقاداً
ومن أبغض عائشة وأزواج النبي ديناً واعتقاداً
فلا شك في اتهامه بالنفاق عند هؤلاء المتأولين

فما وجه تخصيص علي في الحديث ؟
وبماذا تميز عن باقي الصحابة إن كان هذا الحكم يشملهم أيضاً ؟!

قال ابن شاهين: تَفَرَّدَ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَشْرَكْهُ فِيهَا أَحَدٌ. ه
شرح مذاهب أهل السنة 128

وإنما قال ذلك لأن الأحاديث لم تأت بهذا في حق الآخرين
فهذا من التأويل البارد المخالف لنص الحديث
واختصاص علي بهذه الخصلة نَفَسْ مذهبي تفرد بنسبته إلى النبي أحد رواة الشيعة الغلاة انتصاراً لمذهبهم

فإن قيل: فما وجه قول النبي:

(آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ)

فالجواب أن الحديث في وصف عموم الطائفة يختلف عن الحديث في شخص الفرد المعين
فمن أبغض جماعة الأنصار من أجل النصرة فهذا من علامات النفاق ومن أبغض بعض الأفراد من الأنصار لسبب آخر فليس داخلاً في الحديث

فالحديث ربط علامة النفاق بالوصف وليس بالعين (الأَنْصَارِ)
ومن أبغض بعض الأنصار دون البعض الآخر
فسبب البغض هنا مختلف
ولو كان سبب البغض من أجل النصرة لأبغض عامة الأنصار
إذ آية المنافق في بغض الأنصار متعلقة بالوصف وليس بالعين

أما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه
(لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)
فهذا البغض متعلق بالشخص والعين وليس بالوصف
فكل من يبغض علياً داخل في الحديث من المنافقين
وكل من يحبه داخل في الحديث من المؤمنين !

وهذا نَفَس غريب ترفضه أصول الاسلام ونصوص الشريعة
فهذه الصفات من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
حب الرسول واتباعه من الايمان
وبغض الرسول من الكفر والنفاق

قال الله (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ)
(قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ)

وفي الحديث (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)
(ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ..)

فالنبي صلى الله عليه وسلم حبه من الايمان وبغضه من النفاق
وليس هذا لأحد بعينه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقوله (لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)
حديث منكر سنداً ومتناً
ولا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: بعض الجهال ذكر من شواهد صحة معنى الحديث قول الله تعالى (وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ) قال: وانظر كيف عدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا علي نفسه عند المباهلة ! فهل بعد هذا يصح أن نقول إن لمبغضي علي حظاً في الايمان ؟

الله المستعان على جهال هذا الزمان ..
قال الله سبحانه (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)

أين ذِكْر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الآية ؟
هل تراه .. فإني لا أراه

وما علاقة الآية بالحديث ؟!
وهل قوله (وَأَنْفُسَنَا) يعني محمد وعلي نفساً واحدة في الفضل والمنزلة ؟!

ولو سلمنا جدلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بعلي عند المباهلة فهل هذا يعني أن علياً والنبي واحد لهما نفس الخصائص والفضائل ؟!
أم أن المقصود بهذا درجة القرابة والنسب كما قال ابن الجوزي:
والعرب تخبر عن ابن العم بأنه نفس ابن عمه.
(زاد المسير 289/1)

فهذا متعلق بالنسب والقرابة من النبي
وليس المعنى أن له ما لنفس الرسول من فضائل الايمان !
لا دخل للآية بهذا الفهم الغريب ..

وهذا كله على فرض صحة التفسير أن علي بن أبي طالب داخل في قوله (وَأَنْفُسَنَا) وهو تفسير خلاف ظاهر الآية وقائم على مرويات مختلف في صحتها والراجح ضعفها وأن الآية عامة تشمل عموم المؤمنين
هذا هو ظاهر لفظ الآية وسياقها
وهذا هو المتبادر إلى الذهن إذا فصلت تفسير الآية عن تلك المرويات ولعلي أفردها بالدراسة والتخريج في بحث مستقل

وقال الشيخ محمد عبده:
الروايات متفقة على أن النبي صلى الله عليه وسلم اختار للمباهلة علياً وفاطمة وولديها ويحملون كلمة (نسائنا) على فاطمة وكلمة (أنفسنا) على علي فقط ومصادر هذه الروايات الشيعة ومقصدهم منها معروف وقد اجتهدوا في ترويجها ما استطاعوا حتى راجت على كثير من أهل السنة ولكن واضعيها لم يحسنوا تطبيقها على الآية فإن كلمة (نسائنا) لا يقولها العربي ويريد بها بنته لاسيما إذا كان له أزواج ولا يفهم هذا من لغتهم وأبعد من ذلك أن يراد بـ (أنفسنا) علي عليه الرضوان ثم إن وفد نجران الذين قالوا إن الآية نزلت فيهم لم يكن معهم نساؤهم وأولادهم وكل ما يفهم من الآية أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوا المحاجين والمجادلين في

عيسى من أهل الكتاب إلى الاجتماع رجالاً ونساء وأطفالاً ويجمع هو المؤمنين رجالاً ونساء وأطفالاً ويبتهلون إلى الله تعالى بأن يلعن الكاذب فيما يقول عن عيسى وهذا الطلب يدل على قوة يقين صاحبه وثقته بما يقول كما يدل على امتناع من دعوا إلى ذلك من أهل الكتاب سواء كانوا نصارى نجران أو غيرهم على امترائهم في حجاجهم ومماراتهم فيما يقولون وزلزالهم فيما يعتقدون وكونهم على غير بينة ولا يقين ..الخ
(انظر الأعمال الكاملة لمحمد عبده 34/5 وانظر اختلاف أقوال المفسرين في زاد المسير لابن الجوزي 289/1)

لكن تفسيرك العجيب هذا يلزمك منه أن تجعل لعلي جميع خصائص النبي إن كان هو (نفسه) فله نفس الخصائص والفضائل والمنزلة عند المسلمين !

هل هذا ما تريد قوله أو الاشارة إليه ؟
هل تعي ما تقول يا بني ؟!
ماذا أبقيت لغلاة الشيعة والباطنية ؟!

فهذا الهراء لا علاقة له بالحديث ولا بالتفسير ولا بالمنطق نفسه والله المستعان.

أحاديث أخرى واهية في الباب:

1- روى أحمد 26507 والترمذي 1161 وعبد بن حميد 1541 وابن أبي شيبة 32114 وأبو يعلى 6904-6931 والطبراني 374/23 وغيرهم من طريق محمد بن فضيل الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الكوفي عن مساور الحميري عن أمه

عن أم سلمة قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ. ه

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.
وقال في موضع آخر: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وعبد الله بن عبد الرحمن هو أبو نصر الوراق وروى عنه سفيان الثوري. ه
انظر سنن الترمذي 1161-3717

وقال الترمذي في العلل بعد روايته هو وحديثه الآخر (أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ): قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ (يعني البخاري): عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو نَصْرٍ الْوَرَّاقُ كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: رَوَى لَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ مُقَارِبٌ وَإِنَّمَا رَوَى عَنْ مُسَاوِرٍ الْحِمْيَرِيِّ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ. ه
علل الترمذي الكبير 696-697

وقال الذهبي: هذا الحديث منكر. ه
ميزان الاعتدال 454/2

وقال ابن عدي: سمعتُ ابن حماد يقول: قال البُخارِيّ عَبد الله بن عَبد الرحمن بن أسيد الأنصاري سمع أنس بن مالك فيه نظر
ثم أورد له هذا الحديث في مناكيره
(انظر الكامل 376/5)

قال الذهبي في الميزان:
بل الذي سمع أنسا وقال البخاري فيه هذا هو آخر قد تقدم. ه

قلت: نعم هو آخر والذي قال فيه البخاري (فيه نظر) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أسيد الأنصاري
وهو تابعي سمع من أنس بن مالك

أما راوي الحديث فهو أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الضبي الكوفي وثقه أحمد وقال أبو حاتم صالح
وهو متأخر عن ابن أسيد الأنصاري
روى عنه سفيان الثوري ومحمد بن فضيل
وقد فَرَّق بينهما البخاري في التاريخ الكبير

فهذا الحديث تفرد بروايته أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الضبي الكوفي عن مساور الحميري عن أمه
ومساور الحميري مجهول لا يُعرف وأمه أيضاً مجهولة
والآفة منهم أولى والله أعلم.

2- روى القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد 1066 ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 279/42 عن محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري عن أبيه عن محمد بن سليمان بن مسمول المخزومي المكي عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدَّمُوهَا وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا وَلَا تُعَلِّمُوهَا قُوَّةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ قُوَّةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَأَمَانَةُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَعْدِلُ أَمَانَةَ رَجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أُوصِيكُمْ بِحُبِّ ذِي أَقْرَبِيهَا أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي عَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. ه

قلت: محمد بن يونس الكديمي ضعيف متهم بالكذب
وأبوه مجهول الحال
ومحمد بن سليمان المسمولي ضعيف يروي المناكير.
(انظر الجرح والتعديل 267/7 والمجروحين 940-1023 والكامل 553-429/7)

3- روى الطبراني في الأوسط 2156 والآجري في الشريعة 1765/4-2056 وابن بطة في الابانة 235/8 وغيرهم من طريق محمد بن كثير الكوفي (ضعيف) عن الحارث بن حصيرة الكوفي (صدوق يخطيء) عن أبي داود السبيعي الكوفي (متروك) عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي:
لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ. ه
وهو عند الآجري مطولاً

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ. ه

قلت: تفرد به محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف يروي المناكير وأبو داود السبيعي هو نفيع بن الحارث الكوفي متروك متهم بالكذب وأورده الذهبي في الميزان في مناكيره 272/4

4- روى الطبراني في الأوسط 4751 واللفظ له والقطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد 1092 واللالكائي 2644 والحاكم 4640 وغيرهم من طريق أحمد بن الأزهر النيسابوري قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَحْدِي قَالَ: نَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغَضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَحَبِيبِي حَبِيبُ اللَّهِ وَبَغِيضِي بَغِيضُ اللَّهِ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي.

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ إِلَّا أَبُو الْأَزْهَرِ النَّيْسَابُورِيُّ. ه

قلت: أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري صدوق لكنه روى عن عبد الرزاق الصنعاني مناكير منها هذا الحديث

وقد حكم يحيى بن معين وغيره على هذا الحديث بالكذب في قصة أخرجها الخطيب في تاريخ بغداد 66/5 وابن عدي في الكامل 317/1 وأبو يعلى الخليلي في الارشاد 813/2 والحاكم في المستدرك 4640

والعهدة فيه ليست على ابن الأزهر ..

قال أبو حامد ابن الشرقي: هَذَا حديث باطل والسبب فيه أن معمرا كَانَ لَهُ ابن أخ رافضي وَكَانَ معمر يمكنه من كتبه فأدخل عَلَيْهِ هَذَا الحديث وَكَانَ معمر رجلا مهيبا لا يقدر عَلَيْهِ أحد فِي السؤال والمراجعة فسمعه عَبْد الرزاق فِي كتاب ابْن أخي معمر.
وقال الخطيب البغدادي: وقد رواه مُحَمَّد بْن حمدون النَّيْسَابُورِيّ عَنْ مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن سُفْيَان النجار عَنْ عَبْد الرزاق فبرئ أَبُو الأزهر من عهدته إذ قد توبع على روايته والله أعلم. ه

وقال الذهبي في التلخيص: هذا وإن كان رواته ثقات فهو منكر ليس ببعيد من الوضع وإلا لأي شيء حدث به عبد الرزاق سراً ولم يجسر أن يتفوه به لأحمد وابن معين والخلق الذين رحلوا إليه وأبو الأزهر ثقة.

وأورده ابن عدي 539/6 في مناكير عبد الرزاق الصنعاني

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية 348 وابن عراق في تنزيه الشريعة 398/1 والسيوطي في الزيادات على الموضوعات 291
وهو حديث موضوع باسناد مُجَوَّد.

5- روى الخطيب في تلخيص المتشابه 554/1 وابن عساكر في تاريخ دمشق 33/42 من طريق عبد الرحمن بن شريك الكوفي

(ضعيف) عن أبيه شريك القاضي (سيء الحفظ) عن جابر الجعفي الكوفي (متهم بالكذب) عن عبد الله بن نجي عن علي بن أبي طالب قال:
لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ثَلاثَ سِنِينَ وَكَانَ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لا يُبْغِضَنِي مُؤْمِنٌ وَلا يُحِبُّنِي كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ وَلا ضَلَلْتُ وَلا أُضِلَّ بِي وَلا نَسِيتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ. ه

قلت: عبد الرحمن بن شريك واهي الحديث تفرد به
وجابر بن يزيد الجعفي شيعي متهم بالكذب.
(انظر الجرح والتعديل 244/5 والكامل لابن عدي 327/2)

6- روى الآجري في الشريعة 2065/4 وابن عساكر في تاريخ دمشق 277/42-278 من طريق عبد الله بن عمر بن أبان عن عبد الكريم بن هلال الجعفي الكوفي (ضعيف) عن أسلم المكي (مجهول) عن أبي الطفيل الليثي قال: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ بِيَدِي فِي هَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الطُّفَيْلِ لَوْ أَنِّي ضَرَبْتُ أَنْفَ الْمُؤْمِنِ بِخَشَبَةٍ مَا أَبْغَضَنِي أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ بِحُبِّي وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِي فَلَا يُبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ أَبَدًا وَلَا يُحِبُّنِي مُنَافِقٌ أَبَدًا. ه

وهذا اسناد ضعيف جداً
أسلم المكي مجهول
وعبد الكريم بن هلال ضعفه الأزدي
وقال الذهبي: لا يدري من هو.
(انظر ميزان الاعتدال 647/2)

وعبد الكريم بن هلال هذا عامة مروياته مناكير تفرد بها.
(انظر بعضها في المعجم الأوسط للطبراني 5547-5680 والكنى والأسماء للدولابي 419)

7- روى البلاذري في أنساب الأشراف 153/2 من طريق هدبة بن خالد عن المبارك بن فضالة البصري عن الحسن البصري قال: قال علي: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لا يُحِبُّنِي مُنَافِقٌ وَلا يُبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ. ه

وهذا حديث مرسل من مراسيل الحسن إن صح عنه
فهو من رواية مبارك بن فضالة عن الحسن
ومبارك صدوق فيه ضعف
وقد اختلفوا في توثيقه وهو مشهور بالتدليس

ضعفه النسائي وابن سعد والدارقطني وغيرهم
وقال عبد الرحمن بن مهدي: لم نكتب للمبارك شيئا الا شيئاً يقول فيه سمعت الحسن.
وقال أبو داود: كان شديد التدليس. وقال أيضا: إذا قال مبارك حدثنا فهو ثبت وكان يدلس.
وقال أبو زرعة: يدلس كثيرا فإذا قال: حدثنا فهو ثقة.
(انظر تهذيب الكمال 180/27 وسؤالات البرقاني 477)

فحتى من وثقه من أهل العلم شرطوا في قبول حديثه أن يصرح بالسماع فيما يرويه عن الحسن لأنه كثير التدليس
وهو هنا لم يصرح بالسماع فلا يحتج بخبره

وفي تاريخ دمشق 134/42 من طريق الليث بن داود القيسي عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت فاطمة وأين مريم بنت عمران قال لها أي بنية تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الاخرة فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. ه

ورواه ابن الأعرابي في معجمه 2457 والطحاوي في شرح المشكل 149 بأطول من هذا وهو منكر

قال الذهبي: ليث بن داود القيسي عن مبارك بن فضالة أتى بخبر منكر جداً في معجم ابن الأعرابي. ه
ميزان الاعتدال 420/3

وروى عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة 1411 من طريق شجاع بن الوليد عن هشام بن حسان عن الحسن قال:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْأَنْصَارُ مِحْنَةٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَلَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ. ه

وهذا أصح في حديث الحسن وهو مرسل.

8- روى ابن عدي في الكامل 560/5 ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 270/42 عن إبراهيم بن سليمان النهمي الكوفي (ضعيف) عن عَبَادة بن زياد الكوفي (صدوق له مناكير في فضائل علي) عن عمر بن سعد النصري (ضعيف) عن عمر بن عبد الله الثقفي الكوفي (متروك) عن أبيه (ضعيف) عن جده يعلى بن مرة الثقفي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مَن أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي ومَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي ومَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ومَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي ومَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ومَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ومَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ لا يُحِبُّكَ إلاَّ مُؤْمِنٌ ولاَ يَبْغَضُكَ إلاَّ كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ. ه

وهذا اسناد منكر مسلسل بالضعفاء ..

قال ابن عدي: عَبَادة بن زياد هو من أهل الكوفة من الغالين في الشيعة وله أحاديث مناكير في الفضائل. ه

قلت: وقد أورده ابن عدي في مناكير عبادة وإن سلم منه عبادة فلا يسلم منه شيخه عمر بن سعد فقد قال فيه البخاري: لم يصح حديثه. أو شيخه الثقفي فهو متروك منكر الحديث.
(انظر ميزان الاعتدال 3/199-211)

9- روى الخطيب في تاريخ بغداد 10/471 من طريق عبد الله بن أحمد بن محمد التميمي المعلم المعروف بالغباغبي عن ضرار بن سهل الضراري عن الحسن بن عرفة عن أبي حفص الأبار عن حميد عن أنس قال:
قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدًا وَعُمَرَ مُشِيرًا وَعُثْمَانَ سَنَدًا وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهِيرًا أَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ لَكُمُ الْمِيثَاقَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لا يُحِبُّكُمْ إِلا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَلا يُبْغِضُكُمْ إِلا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ أَنْتُمْ خُلَفَاءُ نُبُوَّتِي وَعَقْدُ ذِمَّتِي وَحُجَّتِي عَلَى أُمَّتِي.

قال الخطيب: هَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ جِدًّا لا أَعْلَمُ رَوَاهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلا ضِرَارَ بْنَ سَهْلٍ وَعَنْهُ الْغَبَاغِبِيُّ وَهُمَا جَمِيعًا مَجْهُولانِ. ه

10- روى البزار 6/488 والطبراني 6/239 واللالكائي 2643 وابن المغازلي 233 وغيرهم من طريق هلال بن بشر البصري عن عبد الملك بن موسى الطويل البصري عن أبي هاشم الرماني البصري عن زاذان الكوفي البزاز عن سلمان الفارسي قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: مُحِبُّكَ مُحِبِّي وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي. ه

وعند البزار (حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى)
وهو تصحيف
وإنما هو عبد الملك بن موسى الطويل كما عند الطبراني وغيره
وكنيته أبو بشر

قال مسلم بن الحجاج: أبو بشر عبد الملك بن موسى الطويل عن أبي هاشم صاحب الرمان روى عنه هلال بن بشر. ه
الكنى والأسماء 408

وقال أبو أحمد الحاكم: أبو بشر عبد الملك بن موسى الطويل سمع أبا هاشم يحيى بن دينار الرماني وعثمان أبا عمرو البتي البصري روى عنه سوار بن عبد الله بن سوار العنبري وأبو الحسن هلال بن بشر الأحدب البصري حديثه في البصريين. ه
الأسامي والكنى 807

وقال الدارقطني في حديثه هذا:
تفرد بِهِ هِلَال بن بشر عَن عبد الْملك بن مُوسَى أَبُو بشر الطَّوِيل عَن أبي هَاشم صَاحب الرُّمَّان عَن زَاذَان. ه
أطراف الغرائب 2197

وعبد الملك بن موسى راو مجهول لا يُعرف وحديثه منكر

وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ عَبْدُ الْمَلِكِ الطَّوِيلُ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَضَعَّفَهُ الْأَزْدِيُّ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ وُثِّقُوا وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ. ه
مجمع الزوائد 14754

قلت: عبد الملك الطويل الذي ذكره ابن حبان في الثقات تابعي متقدم سمع من عائشة بالبصرة وقال فيه أبو حاتم مجهول
(انظر تاريخ البخاري 420/5 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 376/5 والثقات لابن حبان 4147)

والذي ضعفه الأزدي هو عبد الملك بن موسى الطويل يروي عن أنس قال الذهبي: لا يدري من هو وقال الأزدي: منكر الحديث.
(انظر ميزان الاعتدال 665/2)

وقال ابن حجر: يحتمل أن يكون ابن موسى هو الذي يروي عن عائشة ويحتمل أن يكون هو آخر.
(انظر لسان ميزان 71/4)

قلت: كلهم بصريون وكلهم مجاهيل
أما الذي يروي عن عائشة فهو تابعي متقدم
وأما الذي يروي عن أنس فلعله أبو بشر راوي حديثنا

وقد أخرج البغوي في معجم الصحابة 53/1 وأبو الشيخ في طبقات المحدثين 29/4 من طريق سوار بن عبد الله قال: ثنا عبد الملك بن موسى أبو بشر عن الليثي عن أنس بن مالك كان إذا أراد أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير لونه ثم قال: أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي المطبوع من معجم الصحابة حدثنا سوال بن عبد الله القاسمي قال: نا عبد الملك بن موسى أبو بشر عن النبي قال: كان أنس بن مالك إذا أراد أن يحدث .. الحديث
وهو تصحيف ظاهر
فسوال هو سوار بن عبد الله العنبري البصري
وأبو بشر عن النبي إنما هو أبو بشر عن الليثي عن أنس
والليثي هو سلمة بن وردان الليثي المدني

فإن كانا واحداً فهو متأخر يروي عن أنس بواسطة
وإن كان غيره فهو مجهول أيضاً والله أعلم

ورواه ابن عدي في الكامل 223/6 من طريق جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي عن إسماعيل بن إسحاق الكوفي الأنصاري عن عمرو بن خالد الكوفي ثم الواسطي عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان بنحوه

وجعفر الغافقي مصري رافضي يضع الحديث
وعمرو بن خالد كذاب يضع الحديث

قال ابن عدي: وَهَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الإِسْنَادِ بَاطِلٌ وَكُنَّا نَتَّهِمْ جعفر بن أَحْمَدَ بْنِ بَيَانٍ بِهَذَا. ه

ورواه الحاكم 4648 والشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية 656 من طريق أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري البصري عن عوف الأعرابي عن أبي عثمان النهدي قال: قَالَ رَجُلٌ لِسَلْمَانَ مَا أَشَدَّ حُبُّكَ لِعَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي. ه

وأبو زيد الأنصاري نحوي مشهور يذكر بالتشيع والقدر
وقد اختلفوا في توثيقه في رواية الحديث
وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.
(انظر تهذيب التهذيب 3/4 والتقريب 2272)

ومثله لا يحتج بما يتفرد به
وقد تفرد بروايته بهذا الاسناد

وقال محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني:
وَسَعِيدٌ لا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ إِذَا انْفَرَدَ. ه
تذكرة الحفاظ 110

وقد قال الحاكم بعد روايته:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.
وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

وهذا غير صحيح فلم يحتج البخاري ومسلم بحديث أبي زيد الأنصاري ولم يخرجا له في الصحيح !

قال المزي: ذكره أَبُو دَاوُد فِي الزكاة فِي تفسير أسنان الإبل قال: وبلغني عَن أَبِي عُبَيد عَنِ الأَصْمَعِيّ وأَبِي زِيَاد الكِلابي وأَبِي زَيْد الأَنْصارِيّ وروى له التِّرْمِذِيّ حديثا واحدا في تفسير سورة الشعراء عَنْ عوف عَنْ قسامة بْن زهير عَنِ الأشعري قال: لما نزل {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين} وَقَال: غريب من هَذَا الوجه وقد رواه بعضهم عَنْ عوف عَنْ قسامة عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مُرْسلاً وهو أصح. ه
تهذيب الكمال 337/10

فحتى أصحاب السنن لم يخرجوا له
وإنما ذكره أبو داود مقروناً بغيره
وأخرج له الترمذي حديثاً واحداً وضعفه

قال الترمذي: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ عَوْفٍ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَشْعَرِيُّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ فَرَفَعَ مِنْ صَوْتِهِ فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا صَبَاحَاهُ.
قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَوْفٍ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَهُوَ أَصَحُّ ذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى. ه
سنن الترمذي 3186

فهذا استغربه الترمذي وأشار إلى أن أبا زيد أخطأ في روايته عن عوف الأعرابي فوصله عن عوف عن قسامة عن أبي موسى

وأصحاب عوف يروونه عنه عن قسامة مرسلاً

فصنيع البخاري ومسلم وأصحاب السنن لا يحتجون بحديث سعيد بن أوس الأنصاري إذا تفرد لكثرة أوهامه وقلة ضبطه
ثم هو مذكور بالتشيع وقد تفرد بما يروج لمذهبه
فلا يحتج بما يتفرد به لضعفه وتشيعه

ورواه الطبراني في الكبير 380/23 وأبو طاهر المُخَلِّصِ في المخلصيات 2193 من طريق أبي جابر محمد بن عبد الملك عن الحكم بن محمد شيخ مكي عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أم سلمة مرفوعاً بنحوه

وأبو جابر ليس بالقوي كما قال أبو حاتم
والحكم بن محمد شيخ مكي مجهول لا يُعرف
وليس هو الحكم بن محمد أبو مروان الطبري نزيل مكة
فهذا متأخر من شيوخ البخاري وسمع من سفيان بن عيينة
أما راوي الحديث فهو متقدم عنه يروي عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل

هذه بعض الأحاديث الواهية والمنكرة في الباب
أوردتها للبيان كي لا يغتر بها أحد

وفي ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الكثير من الطرق والروايات الضعيفة والمنكرة وهي ظاهرة البطلان أعرضت عن ذكرها خشية الاطالة وعامتها ترجع إلى الضعفاء والمجاهيل من شيعة الكوفة الذين أكثروا من اختلاق الأحاديث في فضائل آل البيت ترويجاً لمذهبهم والله المستعان

ومن الطرائف ما رواه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد 597 وتمام في فوائده 1611 وأبو نعيم في صفة النفاق 83 وتاريخ أصبهان 40/2 والرافعي في التدوين 46/3 والخطيب في تاريخ بغداد 505/11 وغيرهم من طريق المعلى بن هلال (كذاب) وعبد الرحمن بن مالك بن مغول (متهم بالكذب)
كلاهما عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لَا يُبْغِضُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّهُمَا مُنَافِقٌ. ه

قال ابن عدي: وَهَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الإسناد لا يرويه عَنِ الأَعْمَش غير عَبد الرحمن بن مالك ومعلى بن هلال رواه عَنِ الأَعْمَش أَيضًا ومعلى في الضعف أشر من عَبد الرحمن بن مَالِكٍ. ه
الكامل 470/5

قلت: هذا خبر موضوع لا يصح عن الأعمش
وأظن راوي الخبر وضعه على لسان الأعمش نكاية في بعض الشيعة لروايتهم مثله عن الأعمش في حق علي رضي الله عنه !

الخلاصة:

لا يصح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)
أو نحو ذلك بما في معناه

وإنما هذه أحاديث أسندها رواة الشيعة وأغلبهم من الضعفاء والمتروكين الذين عرفوا برواية الأحاديث المنكرة ترويجاً لمذهبهم

وأحسنها حالاً رواية الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن طالب رضي الله عنه

وعدي بن ثابت شيعي مشهور وكان رفاعاً يرفع الموقوفات وخالفه غيره فوقفه من كلام علي رضي الله عنه
والمرفوع إلى النبي حديث منكر لا يصح كما سبق بيانه على التفصيل

والحمد لله رب العالمين.

تخريج ما روي عن بعض الصحابة

(ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي)

دَرَجَ كثيرٌ من المتأخرين على تقوية الحديث الضعيف بشواهد وروايات هي في حقيقتها غرائب لا تصح عن المحدث المشهور الذي يُسند إليه الحديث
فضلاً عن أن تصح نسبتها إلى الصحابي المنسوب إليه الرواية
فضلاً عن اعتبارها شواهد تُقوي نسبة الحديث إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

فانظر إلى مثل هذا التدرج لتعرف كيف يبدأ الحديث غريباً أو خطئاً من بعض الرواة ثم مع قدم روايته يأتي من يعتبر به كشاهد لحديث ضعيف لا يصح !

مقدمة:

كتب بعض الباحثين على صفحته منشوراً مختصراً زعم فيه صحة ما ورد في بعض الآثار عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قالوا (مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وفي رواية (مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيٍّ)

لكنه منشور مختصر وليس بحثاً مفصلاً

لذلك عزمت على دراسة هذه الروايات بحسب الممكن

ومعرفة أصول نشأتها وهل يمكن قبولها على قواعد النقد العلمي

لاسيما والمعروف عند أهل العلم أن قول الصحابي (كنا نفعل أو نقول كذا على عهد رسول الله) هذا من المرفوع حكماً

فهذا له حكم الرفع إن صح وهو في حكم المسند الذي تترتب عليه العقائد والأحكام

فالتحري في ثبوت مثل هذه الأخبار واجب في حق كل باحث والله الموفق.

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

يُروى عنه من طريق:

1- أبو الزبير المكي

وله طرق عنه منها:

- طريق أبي خيثمة زهير بن معاوية:

وهو من ثقات المسلمين
لكن هل ثبتت عنه الرواية ؟

رواها الطبراني في الأوسط 2125 واللفظ له من طريق أحمد بن زهير ورواه اللالكائي 2645 وقوام السنة في سير السلف ص195 من طريق أحمد بن محمد بن الجراح ورواها ابن عساكر في تاريخ دمشق 287/42 من طريق محمد بن مخلد
ثلاثتهم (أحمد بن زهير وابن الجراح وابن مخلد) عن إسماعيل بن أبي الحارث البغدادي عن محمد بن القاسم الأسدي عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبي الزبير المكي عن جابر قال: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا رَضِي اللَّهُ عَنْهُ. ه

ووقع عند قوام السنة عن زهير عن أبي الزبير عن عطاء عن جابر وهو خطأ

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ زُهَيْرٍ إِلَّا مُحَمَّدٌ الْقَاسِمُ. ه

قلت: محمد بن القاسم الأسدي كوفي ضعيف متهم بالكذب وهو يتفرد بغرائب عن زهير بن معاوية

قال ابن حبان: مُحَمَّد بن الْقَاسِم الْأَسدي كنيته أَبُو إِبْرَاهِيم من أهل الْكُوفَة يروي عَن الْأَوْزَاعِيّ وَابْن جريج روى عَنهُ الْعِرَاقِيُّونَ مَاتَ بِالْكُوفَةِ لأَرْبَع عشرَة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ مِمَّن يروي عَن الثِّقَات مَا لَيْسَ من أَحَادِيثهم وَيَأْتِي عَن الْأَثْبَات بِمَا لم يحدثوا لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ وَلَا الرِّوَايَة عَنهُ بِحَال كَانَ بن حَنْبَل يكذبهُ. ه
المجروحين لابن حبان 986

وقال ابن عدي: مُحَمد بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ الكوفي حَدَّثَنَا ابن حماد حَدَّثَنا عَبد اللَّه بن أحمد سمعت أبي وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ مُحَمد بْنِ القاسم الأسدي حَدَّثَنا سَعِيد بْنُ عُبَيد اللَّهِ الطَّائِيُّ عَنْ عَلِيّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ ولاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وسَلَّم قَال: إِذَا هَاجَ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلْيُهْرِيقَهُ وَلَوْ بِمِشْقَصٍ حَدَّثني بِهِ أَبُو مَعْمَرٍ عَنْهُ
قَالَ أَبِي: مُحَمد بْنُ الْقَاسِمِ أَحَادِيثُهُ أَحَادِيثُ مَوْضُوعةٌ لَيْسَ بشَيْءٍ.

ثم أخرج له ابن عدي بعض مناكيره وفيها:
قال: حَدَّثَنَا عُبَيد اللَّهِ بْنُ عَبد الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ أَبُو شبيل حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبد الْجَبَّارِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنا مُحَمد بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ عَنِ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَن أَبِي الزبير عن جَابِرٍ أَن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ
قال ابن عدي: وَهَذَا عَنْ زُهَيْرٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ لا أَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْهُ غَيْرُ مُحَمد بْنِ الْقَاسِمِ.

ثم قال في خاتمة ترجمته:
وَلِمُحَمَّدٍ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ وَعَامَّةُ أحاديثه لاَ يُتَابَعُ عَليه. ه

(انظر الكامل لابن عدي 491/7: 494 والضعفاء للعقيلي 1684 وتاريخ البخاري 214/1 وميزان الاعتدال للذهبي 11/4)

وقال الدارقطني: محمد بن القاسم الأسدي وهو متروك. ه العلل 41/4

وقال علي بن المديني: قَدْ تَرَكْتُ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ لَا أُحَدِّثُ عَنْهُ. ه

المعرفة والتاريخ 46/3

وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوى لا يعجبني حديثه
وقال أبو زرعة: شيخ
ونقل ابن أبي حاتم عن ابن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن القاسم الاسدي ثقة قد كتبت عنه. ه

الجرح والتعديل 65/8

قلت: وهذا التوثيق عن ابن معين خلاف المعروف عنه

قال عباس الدوري: سَمِعت يحيى يَقُول وَذكر مُحَمَّد بن الْقَاسِم الْأَسدي فَلم يرضه قَالَ أَبُو الْفضل (الدوري): وَمذهب يحيى عِنْدِي فِي مُحَمَّد بن الْقَاسِم أَن مُحَمَّد بن الْقَاسِم رجل لم يكن من أَصْحَاب الحَدِيث وَلم يكن لَهُ تيقظ أَصْحَاب الحَدِيث. ه

تاريخ ابن معين رواية الدوري 3082

وقال ابن الجنيد: سألت يحيى بن معين عن أبي إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي قال: ليس بشيء. ه
سؤالات ابن الجنيد 400/1

وقال في رواية ابن محرز: محمد بن القاسم ليس بشيء كان يكذب قد سمعت منه. ه

تاريخ ابن معين رواية ابن محرز 50/1

فأكثر أصحاب ابن معين يروون عنه الطعن في محمد بن القاسم الأسدي وهذا أصح في مذهب ابن معين

ونقل ابن محرز عن أبي نعيم الفضل بن دكين وذكر محمد بن القاسم الأسدى فقال ضربه والله الذى لا إله الا هو شريك على صلعته بالدرة فقال شاهد زور. ه

المصدر السابق 245/2

فمحمد بن القاسم الأسدي الكوفي ضعيف متهم بالكذب يروي المناكير عن زهير بن معاوية وغيره.
(انظر بعض مناكير الأسدي عن زهير بن معاوية في المعجم الأوسط للطبراني برقم 1543-2058-7397)

وليس هو محمد بن القاسم المعروف بسُحَيم فذاك حَرّانِيّ يروي كذلك عن زهير بن معاوية وقال فيه أبو حاتم: صدوق.
(انظر عن سُحَيم الحَرّانِيُّ في الجرح والتعديل 304/4 و 66/8 وتاريخ البخاري 215/1 و192/4)

فهذه رواية منكرة تفرد بها محمد بن القاسم الأسدي عن زهير بن معاوية ولا تثبت عنه.

- طريق ابن أبي ليلى:

وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي

**من فقهاء الكوفة وتكلموا في سوء حفظه
ولكن هل ثبتت عنه الرواية ؟**

**رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق 287/42 من طريق عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني (ضعيف) عن أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان الخزاز (مجهول الحال) عن أبيه (مجهول الحال) عن حصين بن مخارق (ضعيف) عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا نعرف المنافقين ببغض علي بن أبي طالب
قال: ونا حصين عن زيد بن عطاء بن السائب عن أبيه عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه قال: كنا ننور أولادنا بحب علي بن أبي طالب فإذا رأينا أحدا لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشده. ه**

**وهذا اسناد مسلسل بالضعفاء والمجاهيل
وحصين بن مخارق كوفي شيعي متهم بالكذب.
(انظر لسان الميزان 319/2)**

فهذه رواية منكرة لا تثبت عن ابن أبي ليلى.

- طريق معاوية بن عمار الدهني الكوفي:

**رواه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد 1146 واللفظ له وأبو علي الصواف في فوائده 33 وابن عساكر في تاريخ دمشق 374/42 من طريق عبد الملك بن عبد ربه أبي إسحاق الطائي
وفي صفة النفاق لأبي نعيم 78 وابن عساكر في تاريخ دمشق 287/42 والذهبي في تذكرة الحفاظ 178/2 من طريق سويد بن سعيد الحدثاني الأنباري**

كلاهما (عبد الملك وسويد) عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير قال: قُلْتُ لِجَابِرٍ: كَيْفَ كَانَ عَلِيٌّ فِيكُمْ قَالَ: ذَلِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ إِيَّاهُ. ه

وفي رواية سويد بن سعيد:
سُئِلَ جَابِرٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ .. الحديث

وعبد الملك بن عبد ربه الطائي ذكره ابن حبان في الثقات 14036
على عادته في توثيق المجاهيل ومَن لا يعرفه بجرح !
ولم يوثقه معتبر من أهل العلم

وقال الذهبي: عبد الملك بن عبد ربه الطَّائِي عَن خلف بن خَلِيفَة وَغَيره مُنكر الحَدِيث لَهُ حديث واه فِي خَصَائِص النَّسَائِيّ وَآخر عَن الْوَلِيد ابْن مُسلم مَوْضُوع. ه
المغني في الضعفاء 3826

وقال في الميزان: عبد الملك بن عبد ربه الطائي عن خلف بن خليفة وغيره منكر الحديث وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع وله عن شعيب بن صفوان. ه
ميزان الاعتدال 658/2

وقال ابن حجر عقب كلام الذهبي:
والظاهر أنه غير الذي يروي عنه الوليد بن مسلم فإن ابن حبان قال فيه يروي عن شريك وعنه السراج وقد مضى كلام الإسماعيلي. ه
لسان الميزان 66/4

قلت: وهذا اقرار منه أنه منكر الحديث لكنه خالف الذهبي في أنه الذي يروي عن الوليد بن مسلم

وذكره ابن حجر قبل في ترجمة عبد الملك بن زيد الطائي
قال: عبد الملك بن زيد الطائي لا أعرفه لكن ذكر ابن عبد البر في التمهيد في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن عبد الملك بن زيد هذا روى عن عطاء بن يزيد مولى سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه حديث: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة. قال عطاء: ورأيت عمر يحفي شاربه.
قال ابن عبد البر: هذا حديث كذب موضوع وضعه عبد الملك هذا والله أعلم. وقال الإسماعيلي في مسند عمر بن الخطاب: أخبرني أحمد بن محمد بن الجعد: حدثنا عبد الملك بن عبد ربه: حدثنا عطاء بن يزيد: حدثني سعيد هو ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بين قبري وأسطوانة التوبة روضة من رياض الجنة. وأخرج أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من طريق عبد الملك بن عبد ربه الطائي عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد رضي الله عنه رفعه أفضل أمتي الذين يتبعون الرخص. ه
(لسان الميزان 64/4)

وقال الألباني بعد نقل كلام الذهبي وابن حجر:
ويتلخص منه أن عبد الملك هذا يقال فيه ابن عبد ربه وابن زيد الطائي وأنه متهم بالوضع والله أعلم. ه
السلسلة الضعيفة 2514

قلت: عبد الملك بن عبد ربه الطائي
والبعض يقول عبد الملك بن زيد
اتهمه ابن عبد البر وقال الذهبي: منكر الحديث وأقره ابن حجر وأورد له في موضع آخر بعض مناكيره فيما نقله عن ابن عبد البر والاسماعيلي وغيرهما

وتابعه سويد بن سعيد الحدثاني الأنباري وهو ضعيف أيضاً
(انظر الكامل لابن عدي 496/4)

وفي المؤتلف والمختلف للدارقطني 1376/3 من طريق جعفر بن محمد بن مروان القطان عن أبيه عن زيد بن معذل عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر
وهذا اسناد لا يصح
جعفر بن محمد ضعيف
وأبوه محمد بن مروان قال فيه الدارقطني: شيخ من الشيعة حاطب ليل لا يكاد يحدث عن ثقة متروك.
(انظر ميزان الاعتدال 417/1 وسؤالات البرقاني 458)

فالحديث يُروى عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير
واسناده ضعيف إلى معاوية بن عمار

ومعاوية بن عمار قال فيه ابن معين والنسائي والفسوي: ليس به بأس
ونقل الذهبي عن ابن معين قال: ليس بالقوي
وقال في المغني: لينه يحيى القطان
وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.
(انظر تهذيب الكمال 202/28 والمعرفة والتاريخ 374/3 والمغني في الضعفاء 6321 ومن تكلم فيه وهو موثق 332)

قلت: ومثله يعتبر بحديثه في المتابعات
وقد تقدم نكارة الخبر من طريق زهير بن معاوية وابن أبي ليلى
فهذا تفرد به معاوية بن عمار إن صح عنه
ومثله لا يُحتمل تفرده عن أبي الزبير

ولم يحتج البخاري في صحيحه بحديث معاوية بن عمار
وأخرج مسلم في صحيحه حديثاً واحداً لمعاوية بن عمار في المتابعات

وهو حديثه عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام.
وهذا توبع فيه معاوية بن عمار عن أبي الزبير عن جابر
وأخرج بعده شاهداً له من طريق جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه.
(انظر صحيح مسلم 990/2)

ولم يخرج له الشيخين حديثاً تفرد به لما فيه من ضعف هذا مع ضعف اسناده إلى معاوية بن عمار والله أعلم.

2- عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر:

رواه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد 1086 واللفظ له والبزار كما في كشف الأستار 2560 والآجري في الشريعة 2057/4 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 2646 والخطيب في موضح الأوهام 48/1 والنسفي في القند في ذكر أخبار سمرقند ص142 وابن عساكر في تاريخ دمشق 286/42 وغيرهم
من طريق محمد بن علي السلمي الكوفي عن عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني عن جابر بن عبد الله قال: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا. ه
وعند النسفي في القند بلفظ: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ه

وهذا اسناد ضعيف غريب
فابن عقيل صدوق في نفسه ضعيف لسوء حفظه

ومحمد بن علي السلمي الراوي عنه من شيعة الكوفة

قال ابن معين لا بأس به وفي رواية ثقة
وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث
وقال ابن الجنيد: سألت يحيى عن محمد بن علي السلمي الذي يحدث عنه علي بن هاشم عن منصور عن ربعي عن عمران بن حصين لأعطين الراية فقال يحيى: هو أخو منصور بن المعتمر لأمه قلت: ثقة ؟ قال: ليس به بأس.
(انظر سؤالات ابن الجنيد 417/1 والجرح والتعديل 27/8)

وقد يطلق ابن معين وصف الثقة يريد به العدالة وليس الضبط والمتتبع لأقوال ابن معين يراه يقول في الراوي ثقة وفي موضع آخر لا بأس به ويقصد بالتوثيق العدالة وأما الضبط فهو لا بأس به وكلامه هنا مثال على هذا فقد سأله ابن الجنيد أهو ثقة قال ليس به بأس

وللأستاذ محمد خلف سلامة بحثاً حول مراد ابن معين من التوثيق مع قوله لا بأس به في ملتقى أهل الحديث تحت عنوان

(معنى قول ابن معين في الراوي لا بأس به)

وأيضاً تعرض لمثله في كتابه لسان المحدثين 73/7

وأهل العلم يقولون (لا بأس به أو صالح الحديث)
فيمن يصلح في الشواهد والمتابعات للاعتبار

قال ابن أبي حاتم: وإذا قيل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار. ه
الجرح والتعديل 37/2

أما إذا تفرد عن الشيخ وأغرب فلا يحتج به

وذهب د. أحمد سعد حمدان محقق كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي إلى تضعيف الأثر لأنه من رواية ابن عقيل وهو ضعيف ويرويه عنه السلمي وحكم على السلمي بالضعف اعتماداً على ما نقله عن الذهبي ذكر أن البيهقي روى حديثاً عنه فقال: الحمل فيه على السلمي هذا.
قال الذهبي: صدق والله البيهقى فإنه خبر باطل. ه
(انظر حاشية الحديث رقم 2646 من كتاب اللالكائي دار طيبة)

قلت: نعم ابن عقيل ضعيف لسوء حفظه
أما ما نقله عن البيهقي والذهبي في حق السلمي فهذا ذكره الذهبي في الميزان 651/3 في ترجمة محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري وليس هو السلمي راوي هذا الأثر عن ابن عقيل عن جابر
فهذا راو كوفي والذي ذكره الذهبي بصري !
والسلمي محمد بن علي البصري متأخر يروي عن العدنى محمد بن أبي عمر ويروي عنه الطبراني وابن عدي كما نقله الذهبي في ترجمته
أما الكوفي الذي يروي عن ابن عقيل فهو متقدم عنه

فهذا الأثر تفرد به محمد بن علي السلمي الكوفي
وهو غريب عن ابن عقيل

قال البزار: رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ عَقِيلٍ وَلا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَقِيلٍ إِلا مُحَمَّدٌ السُّلَمِيُّ وَقَدَ رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى. ه

وهذا اعلال من البزار لهذه الطريق عن ابن عقيل
ومسند البزار من المسانيد المعللة

وقال الدارقطني: تفرد بِهِ مُحَمَّد بن عَليّ السلمي عَن عبد الله عَن جَابر. ه
أطراف الغرائب 1572

فهذا اسناد ضعيف فيه علتان:
عبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف لسوء حفظه
ومحمد بن علي السلمي من شيعة الكوفة تفرد به عن ابن عقيل
ومثله لا يحتج بما يتفرد به لاسيما إذا تفرد بما يروج مذهبه

وقال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: عبد الله بن محمد بن عقيل توقف عنه، عامة ما يُروَي عنه غريب. ه
الكامل 206/5

وقال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. بِأَسَانِيدَ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ. ه
مجمع الزوائد 14759

3- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين:

رواه الطبراني في الأوسط 4151 من طريق محمد بن حسان الكوفى الخزاز عن عمرو بن ثابت الكوفي عن عمران بن سليمان عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال: وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنافِقِينَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا.

قال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُبِّيِّ إِلَّا عَمْرٌو تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ. ه

قلت: محمد بن حسان الخزاز كوفي ضعيف متهم بالكذب

وعمرو بن ثابت شيعي ضعيف يروي المناكير لا يحتج به.
(انظر الجرح والتعديل 238/7 و223/6 والمجروحين 625
وميزان الاعتدال 512/3 و249/3)

وفي القند في ذكر أخبار سمرقند ص230 بسنده عن هارون الرشيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر باسناد مسلسل بالمجاهيل !

4- محمد بن المنكدر:

أخرجه أبو الفضل الغساني في كتاب أخبار وحكايات 83-84 عن إبراهيم بن عبد الله بن همام عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن المنكدر عن جابر

وهذه طريق منكرة لا تصح عن عبد الرزاق فضلاً عمن فوقه فإن راويها هو إبراهيم بن عبد الله بن همام كذاب يضع الحديث على عمه عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
(انظر المجروحين لابن حبان 33 والضعفاء لأبي نعيم 8 وميزان الاعتدال 42/1)

الخلاصة:

الخبر من رواية جابر بن عبد الله مصدره رواة الكوفة
وليس له اسناد صحيح قائم بذاته
وعامة طرقه من رواية الضعفاء ومن لا يحتمل تفردهم أو من رواية الكذابين من شيعة الكوفة وغيرهم الذين لا يحتج برواياتهم ولا يعتبر بها
وقد حكم الهيثمي على أسانيده بالضعف كما سبق نقله.

حديث أبي ذر الغفاري

رواه الحاكم في المستدرك 4643 واللفظ له وأبو نعيم في صفة النفاق 81 ومن حديث أبي بكر القطيعي عن شيوخه 24 مخطوط من الشاملة من طريق الحسن بن علي بن الوليد الفسوي عن إسحاق بن بشر الكاهلي عن شريك القاضي عن قيس بن مسلم عن أبي عبد الله الجدلي الكوفي عن أبي ذر قال: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِتَكْذِيبِهِمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الصَّلَوَاتِ وَالْبُغْضِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.
قال الذهبي في التلخيص: بل إسحاق بن بشر متهم بالكذب. ه

قلت: تفرد به إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي وهو متروك متهم بالكذب ووضع الأحاديث.
(انظر الجرح والتعديل 214/2 وميزان الاعتدال 186/1)

وأخرجه الخطيب في المتفق والمفترق 434/1 من طريق أبي فروة يزيد بن سنان الرُّهاوي عن إسحاق بن بشر ابن أخي قيس بن الربيع الكوفي عن شريك به

وعَدَّه الخطيب إسحاق بن بشر آخر غير الكاهلي اعتماداً على رواية أبي فروة
وأبو فروة ضعيف ليس بشيء كما قال ابن معين

قال محقق المستدرك ط. الرسالة:
اسناده ضعيف جداً من أجل إسحاق بن بشر الكاهلي فهو متروك وكذبه بعضهم , وقد وقع في اسناد الخطيب في المتفق والمفترق

220 تقييد إسحاق بن بشر في هذا الحديث بابن أخي قيس بن الربيع الكوفي كذا جاء فيه وغاير بينه وبين الكاهلي ولكن الراوي عنه هناك أبو فروة يزيد بن سنان الرُّهاوي وهو متفق على ضعفه وقول الحسن بن علي الفسوي وهو لا بأس به في تقييد إسحاق بن بشر بالكاهلي هو الصحيح على أنه إن صح قول الرُّهاوي فإنه لا يُعرف إسحاق ابن بشر ابن أخي قيس بن الربيع فهو في عداد المجاهيل. ه
(انظر حاشية المستدرك ط. الرسالة 4693)

قلت: لم يتابع الرُّهاوي على هذا
ولم يتابع الخطيب في التفريق بينهما
وابن أخي الربيع لم أجد له ترجمة وإنما هو الكاهلي الكوفي

وإسحاق بن بشر في كتب التراجم ثلاثة:

- إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكاهلي الكوفي متهم بالكذب وهو راوي حديثنا

- إسحاق بن بشر البخاري أبو حذيفة الخراساني القرشي مولى بني هاشم صاحب كتاب المبتدأ متهم بالكذب
وكانت له طريقة مميزة في وضع الأسانيد
وخلط بينهما ابن حبان في المجروحين 59
وأبو نعيم في الضعفاء 16 فجعلاهما واحداً !
وفصل بينهما ابن الجوزي في الضعفاء 307-308
لكنه سمى إسحاق بن بشر صاحب المبتدأ: الكاهلي البخاري !
والكاهلي هو الآخر أبو يعقوب

- إسحاق بن بشر الرازي صدوق.

وقال العقيلي في الضعفاء ط. التأصيل 117:

إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ الْقُرَشِيُّ مَجْهُولٌ حَدَّثَ بِمَنَاكِيرَ. ه

قلت: لم يعرفه العقيلي وإنما هو أبو حذيفة البخاري المتهم بالكذب فقد أخرج له العقيلي بعد قوله هذا من طريق إسماعيل بن عيسى العطار قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرٍ أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ .. الحديث.

وفي ط. عبد المعطي أمين قلعجي 116 قال (إسماعيل بن عيسى القطان) والتصحيح من ط. التأصيل وكذا ط. مازن السرساوي 118

وأبو حذيفة الذي يروي عن ابن جريج ويروي عنه إسماعيل بن عيسى هو البخاري صاحب كتاب المبتدأ
(انظر الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم 1790 وتاريخ بغداد 241/7)

وفي نسخة الشاملة لمخطوط حديث أبي بكر القطيعي (حدثنا إسحاق بن يزيد الكاهلي الكوفي) ويزيد تصحيف وإنما هو (إسحاق بن بشر)

فالحاصل أن إسحاق بن بشر هنا هو الكاهلي الكوفي
متهم بالكذب وحديثه منكر

وهذا مثال صريح على الأوهام الشنيعة في تصحيح الحاكم للأحاديث المنكرة والمكذوبة ونسبتها لشرط البخاري ومسلم أو أحدهما !
لذلك لا يجوز الاعتماد على تصحيحات الحاكم للحديث في مستدركه

قال الذهبي: إمام صدوق لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك فما أدري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل ذلك

وإن علم فهذه خيانة عظيمة ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين. ه
ميزان الاعتدال 608/3

وقد قيل إنه لم يحرر كتابه أو أن غفلة أصابته في آخر حياته والله أعلم.

حديث ابن عباس وابن مسعود

رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 196/15 ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 284/42 من طريق مروان بن موسى البغدادي عن حفص بن سليمان الأسدي المقرئ عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود وابن عباس قال:
كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَتَلا ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الآيَةَ {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ}
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: {فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى} عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ {عَلَى سُوقِهِ} عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ {يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. ه

وهذا خبر موضوع ظاهر البطلان
ومروان بن موسى البغدادي مجهول لا يُعرف
وحفص بن سليمان مقريء مشهور لكنه في الرواية متروك الحديث

وفي الدر المنثور للسيوطي ط. دار الفكر 504/7 قال: وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِف الْمُنَافِقين على عهد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَّا ببغضهم عَليّ بن أبي طَالب. ه

وهذا غريب عن ابن مسعود ولم أقف على اسناده
ولعله تصحيف

وفي ط. هجر للدر المنثور تحقيق د. عبد الله التركي 450/13 ذكر في الحاشية أنه في بعض النسخ الخطية عن أبي سعيد.
وهذا أشبه فالخبر بهذا اللفظ روي عن أبي سعيد كما سيأتي
ولا يُعرف عن ابن مسعود
فالظاهر أنها تصحفت في بعض النسخ والله أعلم.

حديث محبوب بن أبي الزناد

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 287/42-288 من طريق إبراهيم بن صالح أبي صالح عن مالك بن أنس عن محبوب بن أبي الزناد قال: قالت الأنصار إن كنا لنعرف الرجل إلى غير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب. ه

وهذا خبر منكر ومحبوب بن أبي الزناد مجهول لا يُعرف

قال ابن عساكر: ومحبوب بن أبي الزناد هذا شيخ من شيوخ المدينة وليس هو ابن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان وقد روي عنه [مالك] هذه الحكاية وروى عنه الواقدي حكاية من الآداب. ه

قلت: لا أظنه يصح عن مالك فإبراهيم بن صالح الذي يروي عنه مجهول الحال وهو خبر منكر غريب عن مالك.

حديث أبي سعيد الخدري

يُروى عنه من طريق:

1- أبو هارون العبدي:

رواه الترمذي 3717 واللفظ له وابن الأعرابي في معجمه 574 وأبو نعيم في حلية الأولياء 294/6 وصفة النفاق 79 وابن الجزري في مناقب الأسد الغالب 10 وابن عساكر في تاريخ دمشق 285/42 وغيرهم من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: إِنْ كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. ه

قلت: أبو هارون العبدي عمارة بن جوين البصري شيعي متروك متهم بالكذب ووضع الأحاديث على لسان أبي سعيد الخدري وغيره

قال شعبة بن الحجاج: لو شئت لحدثني أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري بكل شئ لفعل
وقال حماد بن زيد: كان أبو هارون العبدي كذابا يروى بالغداة شيئا وبالعشي شيئا. ه
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 149/1-364/6

وقال يحيى بن معين: أبو هارون العبدي غير ثقة يكذب واسمه عمارة بن جوين. ه
سؤالات ابن الجنيد 1

وقال محمد بن نصر المروزي: أصحاب الحديث لا يحتجون برواية أبي هارون العبدي. ه
مختصر قيام الليل ص328

وقال ابن حبان: كَانَ رَافِضِيًّا يروي عَن أبي سعيد مَا لَيْسَ من حَدِيثه لَا يحل كِتَابَة حَدِيثه إِلَّا على جِهَة التَّعَجُّب أخبرنَا الْحَنْبَلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ زُهَيْر عَن يحيى بن معِين قَالَ: أَبُو هَارُون الْعَبْدي كَانَت عِنْده صحيفَة يَقُول هَذِه الصَّحِيفَة صحيفَة الْوَصِيّ يَعْنِي عليا. ه
المجروحين 808
وانظر تاريخ ابن معين رواية الدوري 3624

والحديث أورده ابن عدي 149/6 في مناكير أبي هارون

وفي مناقب علي لابن المغازلي 359 من طريق عبد الله بن أيوب بن زاذان الخزاز البغدادي (متروك) عن زكريا بن يحيى عن علي بن قادم الكوفي (ضعيف) عن رجل عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل: {ولتعرفنهم في لحن القول} قال: ببغضهم علي بن أبي طالب. ه

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 360/42 من طريق حصين بن مخارق (متروك) عن الخليل بن لطيف عن أبي هارون عن أبي سعيد

فهذا إن صح عن أبي هارون فهو مِن وضعه كذلك.

2- أبو صالح السمان:

رواه عبد الله بن أحمد عن أبيه في فضائل الصحابة 979 واللفظ له وابن الأعرابي في معجمه 2217 ومكرم البزاز في فوائده من مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية 556 والآجري في الشريعة 4/ 2056 وغيرهم من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق الكوفي عن سليمان الأعمش الكوفي عن أبي صالح ذكوان المدني عن أبي سعيد الخدري قال: إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِي الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا. ه

وعند ابن الأعرابي بلفظ (مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِي الْأَنْصَارِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ)

قلت: هذا حديث غريب عن الأعمش تفرد به اسرائيل بن يونس

قال الدارقطني: تفرد بِهِ إِسْرَائِيل عَن الْأَعْمَش عَنهُ. ه
أطراف الغرائب 4798

وقال محقق مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية:
أخرجه الترمذي (3717) من طريق أبي هارون عن أبي سعيد به ثم أشار إلى رواية الأعمش هذه ولم يتبين لي لم ترك الترمذي رواية الأعمش هذه إلى رواية أبي هارون المتروك إلا أن يكون طلباً لعلو الإسناد أو لعلة خفية في الإسناد والله أعلم. ه

قلت: عدل عنه الترمذي لعلة الغرابة
ولو كان محفوظاً عنده عن الأعمش لما عدل عنه إلى حديث أبي هارون المتهم بالكذب واستغربه !

وقد أشار إليه الترمذي بصيغة التضعيف (رُوِيَ)

قال الترمذي بعد روايته من طريق أبي هارون:
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. ه
سنن الترمذي 3717 تَ. بشار وت. أحمد شاكر

وفي ط. دار التأصيل للسنن برقم 4068 قال:
هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي هارون وقد تكلم شعبة في أبي هارون وقد رُوِيَ هذا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. ه

قالوا في الحاشية: قوله (إنما نعرفه من حديث أبي هارون) من (ف253/6), (ع257/), (ك718/), حاشية (ف193/4) بخط مخالف مصححاً عليه. ه

وهذا لتوثيق الزيادة في كلام الترمذي من النسخ الخطية المعتمدة وكذا هو النص بتمامه في ط. المكنز برقم 4082

وهذا ظاهر في أن الترمذي لم يعتد بالرواية عن الأعمش عن أبي صالح كمتابعة معتبرة عن أبي سعيد الخدري وإلا لما قال (هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي هارون)
ولكان قال (هذا حديث حسن غريب) أو (غريب حسن) أو نحو ذلك كما هو معروف من تصرفه في اطلاق وصف الحسن إن كان للخبر أصل أو شواهد معتبرة عنده

أو كان أعرض عن حديث أبي هارون من الأصل واحتج بحديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد فهذا اسناد صحيح لو كان محفوظاً !

فتصرف الترمذي ظاهر منه استغراب الأثر عن الأعمش وتضعيفه

ولا يصح عنده عن أبي سعيد الخدري لأنه لا يُعرف عنه إلا من طريق أبي هارون العبدي المتهم بالكذب

وذهب إلى نحو هذا د. أحمد سعد حمدان محقق كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي بعد تخريجه لأثر السلمي السابق عن ابن عقيل عن جابر
وقد حكم عليه بالضعف ثم قال:
وورد الحديث بسند آخر إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رواه الترمذي ح: 3717 وقال: (هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي هارون وقد تكلم شعبة في أبي هارون)
قلت (د. حمدان): أبو هارون هذا هو عمارة بن جوين العبدي البصري ضعفه شعبة وأبو زرعة وأبو حاتم وقال النسائي: متروك الحديث وقال حماد بن زيد: كان كذابا بالغداة شيئ وبالعشي شيئ وقال الجوزجاني: كذاب مفتر وقال الدارقطني: يتلون خارجي وشيعي وقال ابن حبان: كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب.
وقد ذكر في ترجمته أقوال أخرى تؤكد كذبه وافتراءه.
وراجع التهذيب 412/7
وهذا يؤكد عدم صحة الحديث وأنه من وضع أبي هارون. ه
(انظر حاشية الحديث رقم 2646 من كتاب اللالكائي دار طيبة)

فظاهر كلام الترمذي أن الحديث غريب لا يصح عن أبي سعيد وأصله من رواية أبي هارون عنه

وهذا اعلالٌ مهم من إمام ناقد لا ينبغي اغفاله
وأن الخبر عن أبي سعيد أصله من رواية أبي هارون
ولا يصح من طرقه الأخرى

وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه في فضائل الصحابة 949 واللفظ له وابن أبي شيبة 32120 والخطيب في موضح الأوهام 402/1 وغيرهم من طريق وكيع بن الجراح
وروى البلاذري في أنساب الأشراف 103/2 من طريق أبي معاوية محمد بن خازم الضرير
وابن عساكر في تاريخ دمشق 373/42 من طريق صالح بن أبي الأسود وشريك بن عبد الله القاضي الكوفي
أربعتهم (وكيع وأبو معاوية وصالح وشريك) عن الأعمش عن عطية بن سعد العوفي الكوفي قال: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ عَلِيٍّ فَقُلْتُ أَخْبِرْنَا عَنْهُ قَالَ فَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ بِيَدَيْهِ فَقَالَ: ذَاكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ. ه

وروي عن جابر مرفوعاً ولا يصح
قال ابن عساكر في الحديث المرفوع: وليس بثابت وهذا الحديث المحفوظ منه قول جابر غير مرفوع. ه

وقال ابن عدي في الموقوف: مَا رواه عَنِ الأَعْمَش غير صالح. ه الكامل 103/5

قلت: قد رواه غير واحد عن الأعمش كما سبق
وذكره ابن عدي في موضع آخر 15/5 عن شريك عن الأعمش

وهذا هو المعروف عن الأعمش في الباب
عن عطية العوفي عن جابر
وليس عن أبي صالح عن أبي سعيد كما أغرب به اسرائيل بن يونس
وأيضاً ليس فيه ذكر صفة المنافقين

وعند ابن عساكر 373/42 من طريق ابن أبي خيثمة عن فضيل بن عبد الوهاب الكوفي (صدوق) عن شريك عن الأعمش عن عطية عن جابر قال: علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق.

ومن طريق الكرابيسي عن أبي لبيد عن سويد بن سعيد (ضعيف) عن شريك عن الأعمش عن سالم عن جابر قال: سئل عن علي فقال: ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر.

وعند ابن حبان في الثقات 16440 عن إبراهيم بن نصر العنبري عن يوسف بن عيسى المروزي عن الفضل بن موسى (ثقة) عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال: سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ: ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ مَنْ شَكَّ فِيهِ فَقَدْ كَفَرَ.

وعند ابن عساكر 374/42 من طريق عبد الرحمن بن شريك (ضعيف) عن أبيه عن الأعمش عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي رضي الله عنهما فقالت: ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.

ومن حديث خيثمة بن سليمان ص200 ومن طريقه ابن عساكر 372/42 عن إبراهيم بن سليمان النهمي عن الحسين بن سعيد النخعي ابن عم شريك عن إسحاق عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً: عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ مَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ.

وذكره ابن عدي في الكامل 14/5 وسماه الحر بن سعيد النخعي وهذا أصح وهو مجهول

وقال ابن عدي: وَهَذَا قَدْ رَوَاهُ عَنِ الْحُرِّ غَيْرُ وَاحِدٍ
وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيى الصُّوفِيّ وقال حَدَّثَنا الحر بن سَعِيد النخعي وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَرَوَى عَنْ شَرِيك أَيضًا عَنِ الأَعْمَش

عَنْ عَطِيَّةَ قُلْنَا لِجَابِرٍ مَا كنتم تعدون علي فِيكُمْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرِ البشر.

ورواه ابن عساكر 372/42 من طريق الحر بن سعيد ثم قال: قال الخطيب: لم يرو هذا الحديث عن شريك غير الحر بن سعيد وهذا حديث تفرد برفعه الحر والمحفوظ عن شريك قوله.

ثم أسنده ابن عساكر من طريق زكريا الساجي عن عبد الله بن الحسين بن الحسن الأشقر عن أبي داود الدهان قال: سمعت شريك بن عبد الله يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر.
وكذا أخرجه ابن عدي 14/5 عن الساجي به من كلام شريك

قال الذهبي: وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الرُّهَاوِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ شَرِيْكاً يَقُوْلُ: عَلِيٌّ خَيْرُ البَشَرِ فَمَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ. قُلْتُ: مَا ثَبَتَ هَذَا عَنْهُ. ه
سير أعلام النبلاء ط. الرسالة 205/8

وعند ابن حبان في المجروحين 65 وابن عدي في الكامل 277/1 من طريق أبي سمرة أحمد بن سالم (منكر الحديث) عن شريك عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ: علي خير البرية.

وهذا حديث موضوع كما جزم به جماعة من أهل العلم.
(انظر السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني 5593)

قلت: هذه كلها زيادات منكرة ونَفَس شيعي واضح
وشريك سيئ الحفظ مضطرب إن صح عنه بعض ما سبق
وقد اضطرب فيه كما هو ظاهر
وبعض الضعفاء رواه عنه بأسانيد غريبة !

والمحفوظ من رواية ثقات أصحاب الأعمش عنه عن عطية عن جابر موقوفاً بلفظ (ذاك من خير البشر)

هذا هو المحفوظ عن الأعمش في سند الحديث ومتنه
أما رواية اسرائيل بن يونس عنه فهي غريبة وشاذة

ويبقى النظر فيمن فوق الأعمش في الاسناد عن جابر
فعطية بن سعد العوفي من شيعة الكوفة ضعيف الرواية.

3- بسر بن سعيد:

رواه علي بن محمد الْحِمْيَرِيُّ القاضي الكوفي في جزئه الذي يرويه ابن عساكر بسنده إليه برقم 38 وأخرجه ابن عساكر أيضاً في تاريخ دمشق 286/42 من طريق الحميري عن هارون بن إسحاق الكوفي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة المدني عن بسر بن سعيد المدني عن أبي سعيد الخدري قال: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيٍّ. ه

وهذا حديث غريب لا يُعرف عن سفيان بن عيينة
ولا عن الزهري !
ولم أقف عليه عند أحد من المصنفين إلا في هذا الجزء الذي يرويه ابن عساكر من طريق الحميري عن هارون بن إسحاق !

وهارون بن إسحاق الهمداني الكوفي وثقه النسائي والدارقطني
وقال أبو حاتم: صدوق.
(انظر تهذيب الكمال 77/30 وسؤالات السلمي 406)

وقد تفرد به الحميري عن هارون
وتفرد به هارون عن سفيان عن الزهري عن يزيد بن خصيفة به

ويزيد بن خصيفة من أقران الزهري ولا يُعرف للزهري رواية عنه

وإنما يروي عنه مالك وابن جريج والثوري وسفيان بن عيينة وطبقتهم

فسفيان بن عيينة يروي عن يزيد بن خصيفة بلا واسطة
وليس للزهري رواية عن يزيد بن خصيفة
وهذه قرينة على وقوع الخطأ في الاسناد ..

قال طارق عوض الله:
سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث هارون بن إسحاق الهمداني عن عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن نافع عن ابن عمر أن المهاجرين لما أقبلوا من مكة إلى المدينة نزلوا بقباء فأمهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآناً وفيهم عمر ابن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الأسد
فقال أبو حاتم: هذا خطأ ليس هذا عبد الملك بن أبي سليمان ولا أعلم روى عبد الملك بن أبي سليمان عن نافع شيئاً إنما هو عبد الملك بن جريج
فأبو حاتم رحمه الله تعالى لا يريد بقوله: لا أعلم روى عبد الملك بن أبي سليمان عن نافع شيئاً أن يعل الحديث بالانقطاع وإلا فلماذا قال: إنما هو عبد الملك بن جريج ؟! بل الظاهر أنه إنما يعل الحديث بالقلب وأن بعض الرواة ممن دون عبد الملك أخطأ فقال عن عبد الملك بن أبي سليمان والصواب عبد الملك بن جريج فأبدل راوياً بنظيره في الإسناد
واستدل أبو حاتم على وقوع هذا الخطأ بأن هذا الراوي المذكور في الإسناد وهو عبد الملك بن أبي سليمان لا يعرف بالرواية عن شيخه المذكور في الإسناد وهو نافع
فأبو حاتم يستدل على وقوع الخطأ وهو القلب بعدم العلم بالأخذ لا أنه يرى الرواية محفوظة عن ابن أبي سليمان غير أنه يعلها بالانقطاع. ه
الارشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات 279/1

وانظر علل ابن أبي حاتم بالأرقام:
1486-912-662-253-252

وقد رواه الحميري عن هارون عن سفيان بلفظ (مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيٍّ)
وهذا موقوف له حكم الرفع إن صح
ولو كان محفوظاً عن سفيان لوجدنا له أصلاً عند كبار أصحابه وفي كتب الحديث المعتمدة
لا يتفرد به هارون ولا الحميري عن هارون !

فسفيان بن عيينة من أئمة الحديث وحديثه مشهور اعتنى بجمعه المصنفين من كبار أصحابه مثل الحميدي وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وغيرهم

فهذا حديث غريب عن سفيان بن عيينة
تفرد به الحميري عن هارون بن إسحاق عن سفيان ولم يتابع عليه

وهناك حديثاً آخر رواه الحميري عن هارون عن سفيان وأغرب في اسناده ومتنه كذلك

قال علي بن محمد الحميري في جزئه حديث رقم 36:
حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالْعُمْرَتَانِ حَجَّةٌ. ه

وكرره الحميري بسنده ومتنه برقم 52
إلا أنه سقط من اسناده الشيباني

وقد أخطأ الحميري أو هارون على سفيان في سنده ومتنه
فهذا الحديث رواه الحميدي وأحمد بن حنبل وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وعبد الجبار بن العلاء وغيرهم
كلهم رووه عن سفيان بن عيينة عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا. ه
(انظر المسند المصنف المعلل 14625)

وهذا هو المحفوظ عن سفيان بن عيينة في اسناد الحديث ومتنه

وأغرب الحميري عن هارون بن إسحاق في سنده فقال:
عن سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن أبي صالح عن أبي هريرة
وإنما هو عن سفيان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة

وأغرب في متنه فقال فيه (وَالْعُمْرَتَانِ حَجَّةٌ)
وإنما المحفوظ فيه بلفظ (وَالْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا)

والحميري هو علي بن محمد بن هارون بن زياد أبو الحسن الحميري الفقيه القاضي الكوفي

قال الخطيب البغدادي: أَخْبَرَنَا البرقاني قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الوراق قَالَ: حَدَّثَنَا القاضي علي بْن مُحَمَّد بْن هارون الحميري وأثنى عليه وَقَالَ: نبيل قدم علينا من الكوفة
كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُعَدَّلُ مِنَ الْكُوفَةِ وَحَدَّثَنِيهِ الصُّورِيُّ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ سُفْيَانَ الْحَافِظُ قَالَ: تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ الْحِمْيَرِيُّ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلاثِ مِائَةٍ

وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ وَلِيَ الْقَضَاءَ وَكَانَ شَيْخًا نَبِيلا وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ عَامَّةُ كُتُبِهِ وَكَانَ يَحْفَظُ عَامَّةَ حَدِيثِهِ .. وَكَانَ ثِقَةً حَسَنَ الْمَذْهَبِ. ه
تاريخ بغداد 537/13

قلت: ذكر ابن حماد أنه كان يحفظ عامة حديثه بعد ذهاب كتبه ومن كان يملي من حفظه بعد ذهاب كتبه فالخطأ عليه وارد

وقد روى الحميري في هذا الجزء تسعة عشر حديثاً عن هارون بن إسحاق عن سفيان بن عيينة تفرد بها عن هارون ولم يتابع عليها وعامتها أحاديث مشهورة عن سفيان من طرق أخرى لكني لم أقف على من رواها عن هارون عن سفيان غيره
فما يتفرد به عن سفيان لا يحتج به
وإنما هي غرائب لا تُعرف عن سفيان بن عيينة

وقد روى الحميدي 751-791 وأحمد بن حنبل 11029 وعلي بن المديني وعبد الله بن المبارك عند البخاري 6245 وعمرو الناقد وقتيبة بن سعيد وابن أبي عمر عند مسلم 1694/3 وأبو خيثمة عند أبي يعلى 981 وأحمد بن عبدة ويحيى بن حكيم عند أبي داود 5180 والبزار 13/8 وغيرهم عن سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً:
(مَنْ اسْتَأْذَنَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ)

وهذا هو المعروف عن سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة بهذا الاسناد والله أعلم.

4- أبو عبد الرحمن السلمي:

رواه أبو نعيم في صفة النفاق 80 من طريق عَبَادة بن زياد الكوفي عن يعقوب بن عبد الله القُمّي عن عثمان الأعشى الكوفي عن أبي عبد الرحمن السُلَمي الكوفي عن أبي سعيد الخدري قال: كُنَّا نَعْرِفُ

الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ه

وعبادة بن زياد يروي المناكير في فضائل آل البيت
قال ابن عدي: عَبَادة بن زياد هو من أهل الكوفة من الغالين في الشيعة وله أحاديث مناكير في الفضائل. ه
الكامل 560/5

ورواه أبو بكر الصولي في جزء من أحاديثه 1174 عن هشام بن علي العطار عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي (صدوق) عن يعقوب القُمِّي عن الأعشى عن أبي عبد الرحمن السُلَمي عن أبي سعيد الخدري قال: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إلا بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ه

وهشام بن علي العطار الظاهر أنه أبو علي السيرافي السدوسي له رواية عن عبد العزيز بن الخطاب وقال فيه ابن حبان: مستقيم الحديث ووثقه الدارقطني
(انظر الثقات 16180 وسؤالات الحاكم 237)

ولم أقف على أحد وصفه بالعطار ولا روى عنه هذا الخبر إلا أبو بكر الصولي في حديثه !
فإن صح هذا فهي متابعة لعبادة بن زياد عن يعقوب القُمِّي

ويعقوب بن عبد الله القُمِّي وثقه الطبراني وضعفه الدارقطني
وقال ابن معين ثقة وفي رواية صالح
وقال النسائي: ليس به بأس
وقال ابن حجر: صدوق يهم.
(انظر تهذيب الكمال 346/32 وتاريخ ابن معين رواية ابن محرز 120/1 والتمهيد 301/2 والتقريب 7822)

وقال أبو الشيخ: وَلِيَعْقُوبَ أَحَادِيثُ يَتَفَرَّدُ بِهَا. ه
طبقات المحدثين 35/2

قلت: وقد تفرد بروايته بهذا الاسناد
وهو صدوق يهم كما قال ابن حجر
ومثله لا يُحتمل تفرده بهذا

ثم إنه أتى فيه باسناد غريب
فقد رواه عن أبي عبد الرحمن السُلَمي عن أبي سعيد الخدري !
والسُلمي عن أبي سعيد لا يجيء
فلا يُعرف لأبي عبد الرحمن السلمي رواية عن أبي سعيد الخدري
وهذه من القرائن على الوهم والاضطراب في الحديث كما سبق في الكلام على اسناد الحميري عن الزهري عن يزيد بن خصيفة.

الخلاصة:

الخبر عن أبي سعيد الخدري أصله من رواية أبي هارون العبدي البصري المتهم بالكذب كما أشار إلى ذلك الامام الترمذي

وقد رواه بعض أهل الكوفة عن غير أبي هارون عن أبي سعيد
وكلها طرق لا تخلو من ضعف أو غرابة
حتى أسانيد المدنيين والمكيين ليست معروفة عند أهل الحجاز (مكة والمدينة) وإنما تفرد بها بعض أهل الكوفة عنهم وليسوا هم من كبار أصحابهم

وكيف لا تجد مثل هذه الأخبار عند أهل الحجاز مع أن مخرجها حجازي ورواتها مشاهير بينما يتفرد بها أحد رواة الكوفة ممن ليس له عناية بحديثهم ولا تجد لها أصلاً عند كبار أصحابهم !

وأهل الكوفة عامتهم شيعة يتساهلون في رواية فضائل علي بن أبي طالب وآل البيت وظهور الخطأ والكذب فيهم كثير ومعروف

قال الخطيب البغدادي: أنا أَبُو طَالِبٍ الدَّسْكَرِيُّ أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِئُ نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَيْدَرَةَ إِمَامُ جَامِعِ الْبَصْرَةِ نا حَسَّانُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: كَأَنَّ هَذَا الشَّأْنَ لَمْ يَعْنِ بِهِ إِلَّا أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي الْحَدِيثِ. وَالْكُوفِيُّونَ كَالْبَصْرِيِّينَ فِي الْكَثْرَةِ غَيْرَ أَنَّ رِوَايَاتِهِمْ كَثِيرَةُ الدَّغَلِ قَلِيلَةُ السَّلَامَةِ مِنَ الْعِلَلِ.
أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ أنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ نا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ نا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ حَدَّثْتَنِيهِ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: أَفْسَدْتَهُ إِنَّ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْكُوفَةِ دَغَلًا كَثِيرًا.
أنا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ أنا زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُثَنَّى يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: حَدِيثُ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَدْخُولٌ. ه
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 1877: 1879

وقال البخاري: قَالَ أَحْمد فِي حَدِيث عبد الْملك عَن عَطِيَّة عَن أبي سعيد قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تركت فِيكُم الثقلَيْن: أَحَادِيث الْكُوفِيّين هَذِه مَنَاكِير. ه
التاريخ الأوسط 1300

وقال أبو بكر الأثرم: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (يعني أحمد بن حنبل) بِحَدِيثِ جسرٍ عَنْ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي أيوبَ أَنَّهُ جَاءَ عَلِيٌّ وَمَعَهُ رهطٌ مِنَ الأنصارِ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ: الكوفيون يجيئون بِالْعَجَائِبِ

وَحَدَّثَنَا بِحَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَالَ: أَحَادِيثُ الْكُوفِيِّينَ هذه مناكير. ه
المنتخب من علل الخلال 116-117

وقال أبو يعلى الخليلي: وَلِأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنَ الضُّعَفَاءِ مَا لَا يُمْكِنُ عَدُّهُمْ قَالَ بَعْضُ الْحُفَّاظُ: تَأَمَّلْتُ مَا وَضَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي فَضَائِلِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَزَادَ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْفَامِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايِينِي يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ وَرَّاقَ الْحُمَيْدِيِّ يَقُولُ: قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: وَضَعْنَا سَبْعِينَ حَدِيثًا نُجَرِّبُ بِهَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَبَعَثْنَا إِلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ رَدُّوهَا إِلَيْنَا وَلَمْ يَقْبَلُوهَا وَقَالُوا: هَذِهِ كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ رَدُّوهَا إِلَيْنَا وَقَدْ وَضَعُوا لِكُلِّ حَدِيثٍ أَسَانِيدَ. ه
الارشاد 106

فأهل الكوفة يروون العجائب والمناكير في فضل آل البيت
ومروياتهم لهذه الأخبار أسانيدها منكرة ومعلولة
ولم يقل بصحتها أحدٌ من أئمة الحديث فيما أعلم
وإنما تكلموا عليها بالضعف والاستغراب كما سبق نقله وبيانه في مواضعه من البحث

وقد تفرد بعامتها أهل الكوفة أو الكذابين من شيعتهم
وليس فيها اسناد صحيح ومتنها منكر
والكلام عليها كالكلام على الحديث المرفوع
إذ تخصيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمعرفة الصحابة للمنافقين ببغضهم له دعوى غريبة ولا دليل عليها
فماذا عن أبي بكر وعمر وعثمان ؟
أليس هؤلاء أولى بكشف المنافقين ببغضهم ؟!

وبأي شيء يتميز علي بامتحان المنافقين دون سائر الصحابة ؟

وكان الأولى إن صح هذا المقياس أن يكون عمر بن الخطاب هو الامتحان لكشف المنافقين
فسيرته خير شاهد على شدته عليهم وخوفهم من بطشه

ومواقفه كثيرة ومعروفة:

منها ما في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال:
بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ: وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ: دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ .. الحديث.
(البخاري 3610 ومسلم 744/2)

وفي الصحيحين عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة ابن صياد اليهودي قال عمر: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ. ه
(البخاري 3610 ومسلم 2244/4)

وفي الصحيحين في قصة حاطب بن أبي بلتعة قال عمر: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ .. الحديث.
(البخاري 3081 ومسلم 4/ 1941)

وغيرها من المواقف التي كان فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديداً على كل من يظهر منه النفاق أو المخالفة لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلو أنهم قالوا (ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض عمر بن الخطاب) لكان له وجه فسيرته خير شاهد ..

أما علي رضي الله عنه فأين هي مواقفه ضد المنافقين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأين شدته عليهم وخوفهم منه حتى يكون مقياساً في كشفهم ومعرفة الصحابة لهم ببغضه هو دون غيره من أخيار الصحابة !

قال ابن شاهين: تَفَرَّدَ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَشْرَكْهُ فِيهَا أَحَدٌ. ه
شرح مذاهب أهل السنة 128

قلت: وإنما قال ذلك لأنه لم تأت الأحاديث بمثلها في حق أبي بكر وعمر وغيرهما من كبار الصحابة رضي الله عنهم !

فهذا أخبار ظاهرة النكارة
وليس لها أصل صحيح في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن تيمية: قَالَ الرَّافِضِيُّ: الْبُرْهَانُ الْخَامِسَ عَشَرَ: قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} قَالَ: بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا. وَلَمْ يَثْبُتْ لِغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ ذَلِكَ فَيَكُونَ أَفْضَلَ مِنْهُمْ فَيَكُونَ هُوَ الْإِمَامَ.
وَالْجَوَابُ: الْمُطَالَبَةُ بِصِحَّةِ النَّقْلِ أَوَّلًا
وَالثَّانِي: أَنَّ هَذَا مِنَ الْكَذِبِ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ

الثَّالِثُ: أَنْ يُقَالَ: لَوْ ثَبَتَ أَنَّهُ قَالَهُ فَمُجَرَّدُ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ قَوْلُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَوْلُ الصَّاحِبِ إِذَا خَالَفَهُ صَاحِبٌ آخَرُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَدْ عُلِمَ قَدْحُ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي عَلِيٍّ وَإِنَّمَا احْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَا بِقَوْلِ آخَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ

الرَّابِعُ: أَنَّا نَعْلَمُ بِالِاضْطِرَارِ أَنَّ عَامَّةَ الْمُنَافِقِينَ لَمْ يَكُنْ مَا يُعْرَفُونَ بِهِ مِنْ لَحْنِ الْقَوْلِ هُوَ بُغْضَ عَلِيٍّ فَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِهَذَا فِرْيَةٌ ظَاهِرَةٌ

الْخَامِسُ: أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ أَعْظَمَ مُعَادَاةً لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ مِنْ عُمَرَ بَلْ وَلَا نَعْرِفُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَذَّوْنَ مِنْهُ كَمَا يَتَأَذَّوْنَ مِنْ عُمَرَ بَلْ وَلَا نَعْرِفُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَأَذَّوْنَ مِنْهُ إِلَّا وَكَانَ بُغْضُهُمْ لِعُمَرَ أَشَدَّ

السَّادِسُ: أَنَّهُ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ وَقَالَ: لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. فَكَانَ مَعْرِفَةُ الْمُنَافِقِينَ فِي لَحْنِهِمْ بِبُغْضِ الْأَنْصَارِ أَوْلَى

فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ أَصَحُّ مِمَّا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ. فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَفْرَادِ مُسْلِمٍ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ وَالْبُخَارِيُّ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِخِلَافِ أَحَادِيثِ الْأَنْصَارِ فَإِنَّهَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الصَّحِيحِ كُلُّهُمْ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّ النَّبِيَّ قَالَهُ وَحَدِيثُ عَلِيٍّ قَدْ شَكَّ فِيهِ بَعْضُهُمْ

السَّابِعُ: أَنَّ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ كَثِيرَةٌ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ. فَهَذِهِ عَلَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ فَعُلِمَ أَنَّ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ لَا تَخْتَصُّ بِحُبِّ شَخْصٍ أَوْ طَائِفَةٍ وَلَا بُغْضِهِمْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْعَلَامَاتِ وَلَا رَيْبَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لِلَّهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ فَذَلِكَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى إِيمَانِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ نَصَرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَذَلِكَ مِنْ عَلَامَاتِ إِيمَانِهِ وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا وَالْأَنْصَارَ لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَأَمَّا مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ أَوْ عَلِيًّا أَوْ غَيْرَهُمْ لِأَمْرٍ طَبِيعِيٍّ مِثْلِ قَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا فَهُوَ كَمَحَبَّةِ أَبِي طَالِبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ لَا

يَنْفَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْ غَلَا فِي الْأَنْصَارِ أَوْ فِي عَلِيٍّ أَوْ فِي الْمَسِيحِ أَوْ فِي نَبِيٍّ فَأَحَبَّهُ وَاعْتَقَدَ فِيهِ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُحِبَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا أَحَبَّ مَا لَا وُجُودَ لَهُ كَحُبِّ النَّصَارَى لِلْمَسِيحِ فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ

وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ لَا تَنْفَعُهُمْ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَنْفَعُ الْحُبُّ لِلَّهِ لَا الْحُبُّ مَعَ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} وَمَنْ قُدِّرَ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ بَعْضِ الْأَنْصَارِ أَمْرًا يُوجِبُ بُغْضَهُ فَأَبْغَضَهُ لِذَلِكَ كَانَ ضَالًّا مُخْطِئًا وَلَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ مَنِ اعْتَقَدَ فِي بَعْضِ الصَّحَابَةِ اعْتِقَادًا غَيْرَ مُطَابِقٍ وَظَنَّ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا فَأَبْغَضَهُ لِذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا ظَالِمًا وَلَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ بِهِ كَذِبُ مَا يُرْوَى عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ كَجَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. فَإِنَّ هَذَا النَّفْيَ مِنْ أَظْهَرِ الْأُمُورِ كَذِبًا لَا يَخْفَى بُطْلَانُ هَذَا النَّفْيِ عَلَى آحَادِ النَّاسِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَخْفَى مِثْلُ ذَلِكَ عَلَى جَابِرٍ أَوْ نَحْوِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَكَرَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَصِفَاتِهِمْ أُمُورًا مُتَعَدِّدَةً لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا بُغْضُ عَلِيٍّ كَقَوْلِهِ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا} وَقَوْلِهِ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ} وَقَوْلِهِ {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ} وَقَوْلِهِ {وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ} إِلَى قَوْلِهِ {وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ عَلَامَاتِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَابَ الْمُوجِبَةَ لِلنِّفَاقِ وَكُلُّ مَا كَانَ مُوجِبًا لِلنِّفَاقِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ وَعَلَامَةٌ لَهُ فَكَيْفَ يَجُوزُ لِعَاقِلٍ أَنْ يَقُولَ: لَمْ يَكُنْ لِلْمُنَافِقِينَ عَلَامَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا غَيْرُ بُغْضِ عَلِيٍّ؟ وَقَدْ كَانَ مِنْ عَلَامَتِهِمُ التَّخَلُّفُ عَنِ الْجَمَاعَةِ كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ حَافِظُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّهِ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّكُمْ لَوْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ

نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ

وَعَامَّةُ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ وَأَسْبَابِهِ لَيْسَتْ فِي أَحَدٍ مِنْ أَصْنَافِ الْأُمَّةِ أَظْهَرَ مِنْهَا فِي الرَّافِضَةِ حَتَّى يُوجَدَ فِيهِمْ مِنَ النِّفَاقِ الْغَلِيظِ الظَّاهِرِ مَا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهِمْ وَشِعَارُ دِينِهِمْ التَّقِيَّةُ الَّتِي هِيَ أَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ وَهَذَا عَلَامَةُ النِّفَاقِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ} وَقَالَ تَعَالَى {يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا} وَقَالَ تَعَالَى {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} وَفِيهَا قِرَاءَتَانِ: يَكْذِبُونَ وَيُكَذِّبُونَ

وَفِي الْجُمْلَةِ فَعَلَامَاتُ النِّفَاقِ مِثْلُ الْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ وَإِخْلَافِ الْوَعْدِ وَالْغَدْرِ لَا يُوجَدُ فِي طَائِفَةٍ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي الرَّافِضَةِ وَهَذَا مِنْ صِفَاتِهِمُ الْقَدِيمَةِ حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَغْدِرُونَ بِعَلِيٍّ وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ

وَهَذَا لِبَسْطِهِ مَوْضُوعٌ آخَرُ

وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ: لَا عَلَامَةَ لِلنِّفَاقِ إِلَّا بُغْضُ عَلِيٍّ وَلَا يَقُولُ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ لَكِنَّ الَّذِي قَدْ يُقَالُ: إِنَّ بُغْضَهُ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ: لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ فَهَذَا يُمْكِنُ تَوْجِيهُهُ فَإِنَّهُ مَنْ عَلِمَ مَا قَامَ بِهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ثُمَّ أَبْغَضَهُ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مُنَافِقٌ

وَنِفَاقُ مَنْ يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ أَظْهَرُ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ لَهُمْ مَدِينَةٌ وَهُمُ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ الْمُهَاجِرِينَ

وَبِالْهِجْرَةِ إِلَى دَارِهِمْ عَزَّ الْإِيمَانُ وَاسْتَظْهَرَ أَهْلُهُ وَكَانَ لَهُمْ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ مَدِينَةٍ غَيْرِهِمْ وَلَا لِقَبِيلَةٍ سِوَاهُمْ فَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ وَمَعَ هَذَا فَلَيْسُوا بِأَفْضَلَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بَلِ الْمُهَاجِرُونَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ

فَعُلِمَ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِ بُغْضِ الشَّخْصِ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا يَشُكُّ مَنْ عَرَفَ أَحْوَالَ الصَّحَابَةِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ أَشَدَّ عَدَاوَةً لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ مِنْ عَلِيٍّ وَأَنَّ تَأْثِيرَهُ فِي نَصْرِ الْإِسْلَامِ وَإِعْزَازِهِ وَإِذْلَالِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ أَعْظَمُ مِنْ تَأْثِيرِ عَلِيٍّ وَأَنَّ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ أَعْدَاءَ الرَّسُولِ يُبْغِضُونَهُ أَعْظَمَ مِمَّا يُبْغِضُونَ عَلِيًّا

وَلِهَذَا كَانَ الَّذِي قَتَلَ عُمَرَ كَافِرًا يُبْغِضُ دِينَ الْإِسْلَامِ وَيُبْغِضُ الرَّسُولَ وَأُمَّتَهُ فَقَتَلَهُ بُغْضًا لِلرَّسُولِ وَدِينِهِ وَأُمَّتِهِ وَالَّذِي قَتَلَ عَلِيًّا كَانَ يُصَلِّي وَيَصُومُ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَقَتَلَهُ مُعْتَقِدًا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُحِبُّ قَتْلَ عَلِيٍّ وَفَعَلَ ذَلِكَ مَحَبَّةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فِي زَعْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَالًّا مُبْتَدِعًا

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ النِّفَاقَ فِي بُغْضِ عُمَرَ أَظْهَرُ مِنْهُ فِي بُغْضِ عَلِيٍّ

وَلِهَذَا لَمَّا كَانَ الرَّافِضَةُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّوَائِفِ نِفَاقًا كَانُوا يُسَمُّونَ عُمَرَ فِرْعَوْنَ الْأُمَّةِ وَكَانُوا يُوَالُونَ أَبَا لُؤْلُؤَةَ قَاتَلَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَكْفَرِ الْخَلْقِ وَأَعْظَمِهِمْ عَدَاوَةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. ه

(انظر منهاج السنة النبوية 146/7 وما بعدها)

قلت: هذا كلام مفيد ونقد شرعي للمتن

وقد أقره الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال ص215

مع التنبيه أن الحديث المرفوع (لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)

سبق بيان ضعفه ونكارة رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وابن تيمية كثيراً ما ينتقد بعض الأحاديث والروايات ليس فقط بالنظر إلى أسانيدها وإنما نقده يتوجه في الغالب إلى نقد المتن ومخالفته لنصوص الشريعة وقواعد الاسلام

وهذا مَلْحظ مهم لم ينتبه إليه بعض الباحثين ممن يعترض على نقد ابن تيمية بأنه لم يستوعب البحث أو أن ثمة رواية هنا أو هناك لها اسناد يحتمل القبول أو تصلح للاستشهاد !

فهذا متن منكر مخالف للمعروف من سيرة النبي وأصحابه
فليس في نصوص الشريعة ولا في المعروف من السيرة أن الصحابة كانوا لا يعرفون المنافقين إلا بموقفهم من علي رضي الله عنه !
ولماذا علي دون غيره من أصحاب النبي عليهم الرضوان ؟!

وإنما يروج لذلك من يعتقد مَيزة علي بن أبي طالب على غيره من سائر الصحابة وهو نَفَس مذهبي ظاهر ليس له أصل صحيح في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عند كبار أصحابه رضوان الله عليهم

ومما يستشهد به على نكارة هذه الروايات ما أخرجه البخاري في صحيحه 4350 عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلاَ تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. ه

فهذا بريدة بن الحصيب صرَّح ببغض علي بن أبي طالب أمام النبي صلى الله عليه وسلم فما زاد النبي إلا أن قال (لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) ولم يتهمه في دينه أو يرميه بالنفاق !

وهذا يتوافق مع قواعد الشريعة وسيرة الرسول وأصحابه

فالمشاحنة والبغضاء قد تحدث بين الصحابة بحسب الطبيعة البشرية ولم يطعن أحد منهم في دين الآخر أو يتهمه بالنفاق

وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من كبار أصحاب النبي ومن أفضلهم وأخيرهم وفضائله كثيرة رضي الله عنه
وحاشا لله أن نكون ممن ينتقص من قدره أو يقلل من شأنه

وإنما المراد بيان وتمييز ما صح من نصوص الشريعة عن نبينا الكريم وأصحابه المجاهدين وتصفية التراث مما أُضيف إليه لاحقاً بسبب الصراعات المذهبية والخلافات العقدية

وصلى الله على محمد
ورضي الله عن أصحابه

والحمد لله رب العالمين ..

كتبه
أحمد فوزي وجيه
2024/8/22 م

إضافة التعقيب والتعديلات
2024/10/27 م